



عمر بهاء الدين الأميري


مع الله

شعر



عمر بهاء الدين الأميري

بسم الله الرحمن الرحیم

مع الله ...

- أول ديوان أنشره .
- يحوي الجانب الإلهي من شعري .
- قصيدة « شعري » تتقدم الديوان ، لتعرض ألوان شعري وفنونه .
- القصائد مؤرخة ، ولوحظ في ترتيبها التسلسل التاريخي ، عدا قصيدتَي : « شعري » و « مع الله » .
- في آخر الديوان ، معجم للألفاظ التي بجوارها نجمة « * »

شعري

أيها القارئون ، رفقاً بشعري
إنّ شعري مشاعرٌ منظومهْ

إنّه سَبْحةٌ إلى الله عَبْرَ النورِ ،
.. في جَوّ قُدْسِهِ معصومه

إنّه أنّةٌ من الصدر حرّى
وأسىً من حُشاشةٍ* مكلومه

إنّه فِطرة إلى المجد ترْنُو
وإلى العلم والحِجا ، مَنْهومه*

إنّه وثبة إلى كل خير
إنه عزة بطيب الأرومه*

إنّه ثورة على كلّ بغي
وانتصارٌ لأُمةٍ مظلومه

إنّه رجعةُ الصّدى لِنَشيجٍ*
رَدَّدَتْه عدالةٌ مهضومه

إنّه آيةُ المروءة أذكَتْها
.. بنفسي أُبوّةٌ وأُمومه

إنّه رأفةٌ بكلّ مُعنّى
إنّه غايةُ الوفاء المرومه

إنّه وَمْضةٌ من الذّكرَياتِ الغُرّ
.. تَجْلو عن الفؤاد هُمومه

إنّه وَقْدةُ الغريزة في جسمي ،
.. وفيضٌ مِن نَزْوةٍ مكتومه

إنّه نشوةٌ بآيٍ جمالٍ
في السموات والدُنى* مرقومه

ولُحونٌ مرموزةٌ من وجيبِ القلبِ
.. أنشَدتُها لُغىً مفهومه

لا أُراعي بها هيا كلَ لفظٍ
أو أُصولاً مفروضةً مرسومه

★ ★ ★

أيها القارئون ، شعري : مَرايا
لِسَجَايا ، صغيرةٍ وعظيمه

هو رِفْقٌ وشِدَّةٌ ، وصلاةٌ
وذُنوبٌ ، وخَشْيةٌ وعزيمه

هو حُلْمي ويَقْظَتي ، هو لحن ٌ
صادقٌ ، من رُؤَى المُنى الموهومه

هو رُوحِي ، أو بعضُ إشراق رُوحِي
هو نفسي مجهولةً معلومه

هو إطلالةٌ من الغيبِ حيْرى
وبروقُ الدُّجى تَشُقُّ غيومَه

هو سِرُّ الحياةِ لاحَ لِحَدْسِي*
وضميرِي ، فصُغْتُه تَرْنِيمه

فتغَنَّوا به كما جاء ، شِعراً
لم أُنمِّقْ ولم أُزَوِّقْ رُسومه

من يَشَأْ نَقْدَه ، فلا ضَيْرَ ، لكنْ
هو قلبي ، فمَنْ يرَى تحطيمه !

دمشق : ٧ ربيع الآخر ١٣٦٤

هـذا الديوان

مع الله ؛

إشراق . . . وصفاء . . . وانطلاق

في ابتسام السحر..في التماع القمر

في تموُّجِ الغيوم..في احتباك النجوم

في الربيع الطلق... في الخريف الحزين .

مع الله ؛

هَزَّةُ الشوق . . . وجذوة الوجد

غَمْرَةَ الآلام . . . وبَسْمَةُ الآمال

لذة السعادة . . . وكُربة الشقاء .

مع الله ؛

الرُّوح . . . والجَنان . . .

القلب . . . والوِجْدان . . .

تَسْبُر الأعماق ... وتجتاز الآفاق
إلى المعارج . . .
تمضي وتسير . . . تُحَلِّقُ وتطير
في عوالم . . . وعوالم . . .
في غيوب . . . في شهود
أفلاك . . . وسموات . . .
مجهولة في الحس ... مُدْرَكَة بالحَدْس
مع الله ؛
في سجود . . . في شرود . . .
في وضوح . . . في غموض . . .
في نزوة . . . في نشوة . . .
في حزن شديد . . . في جو سعيد
في الأفُقِ المديد . . . في الغَوْرِ البعيد
تجليات ، وأذواق . . .



عُرام* ... هُيَام ...
فناء . . . بقاء . . .
مع الله ؛
في الشام ، في لُبْنان . . .
في مصر ، في بَغْدان . . .
في مكة ، والمدينة ، وجُدَّة . . .
وباكستان .
بوارقُ عَجْلى ... وَلمَحَاتٌ وَلْمى
قَبْلَ المكان ... وبَعْدَ الزمان ...
وقَبْلَ الزمان ... وبعْدَ المكان ...
مع الله ؛
تلك الأحاسيس . . . وهاتيك المشاعر
نَبَضَات الحشا . . . وخَلَجَات الضمير
ذَماء* النفْس ... ومَضَاء النَفَس

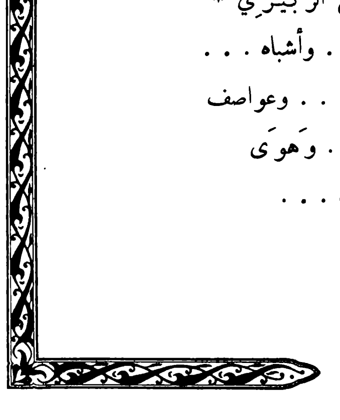
ونُورُهُ القدسي ... يَغْمُر الأكوان
وهو مني قريب . . .
أدنى مِن حَبْلِ الوَرِيد . . .
وأنـــا . . .
مع الله ؛
سَجَّلتها . . . بل سَجَّلْت منها
غيضاً من فيض
قُلاً من كُثْر
قَبْسةً . . . أثارة* . . .
وهل تُسَجَّل كافة . . ! !
أنَّى . . . وكيف ؟ ؟

★

قيل لي : هلاّ بدأتَ بنشر شعرك ؟
قلت : أبداً . . . لا . . . لماذا ؟ !

أبدأ . . متى . . ؟ وبماذا . . ؟

- أصداء الطفولة . . .
- بواكير الشباب
- قِصّتي مع الشعر
- مع الله . . .
- في بلادي
- أنين . . . وحنين
- صِراع . . .
- خُماسيّات
- مع القاضي الزُّبَيْرِي *
- رجال . . . وأشباه . . .
- عواطف . . . وعواصف
- جَمال . . . وَهوَى
- الموؤودات . . .



- أفانين . . .
- علّمتني الحياة
- ألوان الطيف . . . ؟ ؟

قلت : أبداً . . . مع الله !
ولكنني إنْ فعلتُ ،
أخشى شبهة النفاق . . .
فما كل شعري . . . مع الله !
فكيف أقدم نفسي للناس . . .
بهذا الاطار السامي ؟ ؟
فلا بُدَّ أ بسواه . . .
وكيف أتخطّاه . . . !
وهو كفارةُ كثيرٍ مما عداه ،
موصول بالله . . . ؟

★

وترددتُ . . . مرةً ، بعد مرةً . . .
وكانت زحمة الحياة ، خلالَ ذلك . . .
والأعباء والواجبات . . .
تقاذف الفكرة . . .
من عامٍ . . . إلى عام . . .

*

. . . وجاء صديق
يستعير ديوان « مع الله »
لقريبٍ له . . . يُعِدُّ أُطْروحة*
عن الأدب الروحي المعاصر ؛
فدفعت به اليه . . .
كان الصديق يزورني ،
فأصبح لا يزورني . . . !
حتى جاء يوماً ، مُدَّرِعاً بأخ له أثير

وفي سِيمائه كآبة . . .
وفي شَفتَيه شُحوب !
إنه خَجِل . . . إنه وَجِل . . .
لقد ضاع الديوان ! ! !
ووَدَّ لو فَداه . . . بمكتبة عامرة !

★

كانت نسخته . . . وحيدة !
وجُلُّ قصائده عَصيَّةٌ على الذاكرة
لِبعضِها . . . أصول مبعثرة
وبعضُها . . . بادَ أصلهُ !
قلتُ لصديقي، ومن الأعماقِ قلتُ،
ـ وفي قلبي . . . لهيبٌ مؤجَّجٌ،
على الديوانِ . . .
وعلى نفسي ـــ :

كأن اللهَ الحكيمَ ، العليمَ
قد اطَّلع على انحدارِ رُوحانيَّتي ،
ووَجَدني . . .
غيرَ جدير بآفاق « الديوان »
فقبَضَه إليه ! !

★

مَرَّ عامٌ . . . وبعضُ عام . . .
وقضيتُ الصيف في « قرنايل »*
وأطلَّ الخريف . . . في أعقاب أيلول
فوجَّهتُ الأهل والولد . . . إلى حلب
وبقيتُ وحدي . . . في الجَبَل
أُغلِقَت الفنادق . . . وسافر الجيران
وَحْدي في الجَبَل . . .
أسْتصلِحُ روحي . . . !

أُطالع الفجر . . . إذا تنفَّس
وأمضي مع الشمس الغاربة . . .
إلى بعيد . . . وراءَ الآفاق . . .
أُسامِرُ الغيوم . . . وأُساهِرُ النجوم
آنَسُ بالصنوبر الشامخ الوقور
يرفرف حوله الفَراش
مَثْنَى . . . مَثْنَى . . .
وتتناغى العصافير . . .
في طُمأنينةِ الواثق أنْ لا صياد
والصرّار الثرثار . . .
يملأُ الفضاء، بنشيدهِ المكرورِ الرتيب
وَحْدي . . . وَحْدِي . . .
في فراغٍ سحيقٍ . . . عميقٍ . . .
خِصبٍ بالجمال، والجلال، والخيال . . .



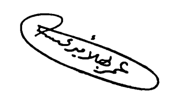
وحدي . . . أجَلْ وحدي
ولكنْ . . . .
. . . . . مع الله !

★

وهكذا وُلِدَ الديوان . . . مِن جديد :
بُعْثِرت الغلافات المُصْفَرَّةُ
وقد تهرَّأَتْ حواشيها . . . من الزمن
وانتشرَ الموجود ،
من أصول قديمة
للقصائد والمقطَّعات
واستُثيرتْ أغوارُ الذاكرة . . .
فبُعِثَ الديوان
لا في ضخامتِه يوم قُبِض
ولكنْ . . . كعهده وهو شاب

لقد ذَهَب منه ما ذَهَب . . .
وفات الذي فات . . .
ولعل « قوابل » الأيام . . .
وما قد « تُوَلِّده » وتَذْرَأُ له ،
تردُّه إلى سَمْتِه القديم
وقد تزيد . . .
فأكونَ في السعداء الأبرار
مع الله . . .

قرنايل : غرة ربيع الآخر ١٣٧٧






مع الله

١

معَ الله ...

مع الله في سَبَحات الفِكَر
مع الله في لَمَحات البَصَر

مع الله في زَفَرات الحَشا
مع الله في نبَضات البَشَر

مع الله في رَعَشات الهَوَى
مع الله في الخَلَجات الأُخَر

★ ★ ★

مع الله في مُطمَئِنِّ الكَرَى
مع الله عند امتدادِ السَّهر

مع الله آنَ اجتلاءِ السَّنا
ونيلِ المُنى والهناءِ الأغر

مع الله حالَ اتقادِ الأسى
ووقـع الأذَى واحتدام الخَطَر

مع الله في حَمْلِ عِبء الضنى
مع الله بالصبر فيمن صَبَر

مع الله والقلبُ في نشوةٍ
مع الله والنفسُ تشكو الضَّجَر

مع الله في كل بُؤْسى ونُعْمَى
مع الله في كل خيرٍ وشَرّ

★ ★ ★

مع الله في أمْسِيَ المنقضي
مع الله في غَدِيَ المُنْتظَر



مع الله في عُنْفُوانِ الصِّبا
مع الله في الضَعْف عند الكِبر

مع الله في الجسمِ ، والروح ، والشعور ،
.. وخفقِ الرؤى والفِكَر

مع الله قبل حياتي ، وفيها ،
وما بَعْدَها ، عند سُكْني الحُفَر

مع الله في النشرِ ، والحشرِ ، والحسابِ ،
.. على العمل المدَّخَر

مع الله في فيءِ فردوسِهِ
مع الله في عَوْذِنا مِن سَقَر

★ ★ ★

مع الله في نَبْذِ ما قد نَهَى
مع الله بالسمعِ فيما أمَر

مع الله في الجِدّ من أمرِنا
مع الله في جلَسَاتِ السَّمَر

مع الله في خلَواتِ الليالي
مع الله في الرَّهْطِ والمؤتَمَر

مع الله في حُبِّ أهل التُّقى
مع الله في كُرهِ من قد فَجَر

★ ★ ★

مع الله في مُدْلَهِمِّ الدُّجَى
مع الله عند انبلاجِ السَّحَر

مع الله في لألاءِ النجوم
وحبْكِ الغيومِ ، وضَوْءِ القمَر

مع الله والشمسُ تَكْسُو الدُّنى
مع الله والشُّهْبُ كَرٌّ وفَرّ



مع الله عند هَزيم* الرَّعودِ ،
.. ولمعِ البُروقِ ، ودَفْقِ المَطَر

★ ★ ★

مع الله في الفَلَك المستطير
.. وفي الشمس تجري الى مُسْتَقَر

مع الله ، في الأرض ، في سَهْلِها ،
وأوْدانِها* ، والرَّواسِي الكُبَر

مع الله في البحرِ مِلحٍ أُجَاجٍ
مع الله في سَلْسَبِيلِ النَّهَر

مع الله في نَأمَاتِ* الوجود
مع الله في كلِّ ما قَدْ فَطَر

مع الله في سَكَنَاتِ الحياةِ
مع الله في حَرَكاتِ الحَجَر

★ ★ ★



مع الله في نَسَماتِ الرياحِ
.. اللواقح تَخْطُرُ بينَ الشَّجَر

مع الله في نَفَحات الشَّذَا
مع الله مِلْءَ ثُغورِ الزَّهر

مع الله في الحَقْل حُلْوِ الجَنَى
مع الله في الروض داني الثَّمَر

★ ★ ★

مع الله سامعِ صوتِ الدَّبيبِ ،
.. من النَّمْلِ أنَّى وأيَّانَ مَرّ

مع الله والنَّحْلُ يَحْسُو الرَّحيقَ ،
.. ويحمي جنَاه بوَخْزِ الابر

مع الله في رَفْرَفات الفَرَاش ،
.. تَلامَعُ في الشمسِ مِثْلَ الدُّرَر

مع اللهِ والطيرُ تغدو خِمَاصاً* ،
. . وتَنْعَمُ بالرزق مُنْذُ البُكَر*

مع اللهِ في سَيْرِ وَحْشِ الفلاةِ ،
. . بهَدْيِ الغرائزِ تَقْضِي الوَطَر

★ ★ ★

مع اللهِ يَنْفُخُ مِن رُوحِهِ
على حمأٍ ، فيكونُ البَشَر

مع اللهِ ما اختلَجَتْ نطفةٌ
بُروح خفيٍ ، وما دَرَّ دَرّ

مع اللهِ فيما سَيَذْرَأُ مِن
نفوسٍ ، وفيما مَضَى واندثر

مع اللهِ ما اختَلَفَتْ في الأنام ،
. . طبائع أُنثَاهُمُ والذَّكَر

مع اللهِ ما افترقَتْ في الوَرَى
لُغَاهُمْ* وألوانُهمْ والصُّوَر

مع الله نَوَّعَ أشكالَهمْ
وخَصَّ أنَامِلَهمْ بالأَثَر

مع الله مَيَّزَ أذواقَهم
فكلٌّ له في هَوَاهُ نَظَر

★ ★ ★

مع الله في سِرِّ كُنْهِ الوجود،
.. ورُوحِ الحياةِ وسِرِّ القَدَر*

مع الله في عالَمِ المُدْركات،
.. وفي الغَيْبِ من كائناتٍ أُخَر

مع الله فيما بَدَا وانْتَشَر
مع الله فيما انطَوَى واسْتَتَر



مع اللهِ وَفْقَ نوَاميسِهِ
مع اللهِ رَهْنَ القَضَا والقَدَر

★ ★ ★

مع اللهِ في بَعْثِهِ المُرْسَلِين ،
.. هُداةً دُعاةً إلى ما أَمَر

مع اللهِ في وَحْيِ قُرءانِهِ
مع اللهِ في آيِهِ والسُّوَر

مع اللهِ في قَصَصِ الأوَّلينَ ،
.. وفي قَصَصِ الأوَّلينَ العِبَر

مع اللهِ طَوعاً مع اللهِ سَوقاً
فما مِن مَلاذٍ ولا مِن وَزَر*

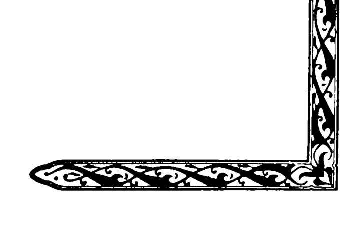
مع اللهِ والفَيْضُ من قُدْسِهِ
يُنيرُ بَصيرتَنَا والبَصَر

ويدفع أعماقَ إيمانِنا
فراراً اليه ، ونِعْمَ المَفَرّ

فنُبْصِرُهُ ، جَلَّ مِن خالِقٍ ،
بِآلائِهِ البارعاتِ الغُرَر

ونَحْيَا به ثُمَّ نَفْنَى* بِهِ
فَنحْيَا...ونَحْيَا ... ونَحْيا الدَّهرْ

مكه المكرمة : رمضان ١٣٧٣



٢

صلاة ...

كلما أمعنَ الدُّجَى وتحَالكْ*
شِمْتُ في غورِهِ الرهيبِ جلالَكْ

وتراءتْ لِعيْنِ قلْبي برَايا
من جمالٍ ، آنسْتُ فيها جمَالَك

وتَرَامى لِمسْمَعِ الرُّوحِ همْسٌ
مِن شِفاهِ النجوم يتْلُو الثّنَا لك

واعتراني تولُّهٌ وخُشوعٌ
واحتواني الشعورُ أنيّ حيالَك

ما تمالَكْتُ أن يخِرَّ كيانِي
ساجِداً واجِداً ومَنْ يتَمالَك !

بلودان ٤ ١٣٦٨

٣

شهور

خَلِّني أسْرَحُ في البونِ المَديدِ
خَلِّني أُطْلِقُ رُوحي مِن حُدُودِي

خَلِّني أسْرِي بأطواءِ* اللَّيالي
خَلِّني أشْتَفُّ أضواءَ الوُجودِ

خَلِّني أُفْنِي هَنَائي وشَقَائِي
خَلِّني أُفضِي إلى كونٍ جديدِ

خَلِّني أجتازُ آفاقَ البَرَايَا
خَلِّني أجْتَاحُ أبوابَ الخُلُودِ

أشْرَقَ الدَّيَّانُ في غَوْرِ كِيَانِي
خَلِّني هَيْمَانَ في غيبِ شُهُودي

بيروت : ١٣٦٨

٤

بقـاء ...

رأيتُكَ في ضَحِكِي والبُكا
نهاراً وفي الليلِ مُخْلَوْلِكا

رأيتُك مِثْلَ الذي تَبْتَغِي
جِهَاراً ، ولكنْ بآلائِكا

رأيتُكَ تُشْرِقُ في خَلْقِكا
فَيَبْتَزُّ رُوحِي سَنَى وَجْهِكا

رأيتك تَحْبُو خلاَيا كِيانِي
عُيُوناً تَرَاكَ وتَعْنُو لكا

فأيْقَنْتُ أنَّ الفَنَا بالـ « أنـا »
وأنَّ بقائي ، فنائي بكا

كراتشي : ١ رمضان ١٣٦٩

٥

التجلّي

التجلي يُشِعُّ في الكَوْنِ نُوراً
عَجَباً ، مِن طبيعةِ الأنوارِ

يَتَصَدَّى المقدارُ منه لِشيءٍ
فتراه يسمو بلا مِقْدَارِ

نَفَحَاتُ النسيمِ ، سَجْعُ الشوادِي
الشّذَا والبهاء في الأزْهَارِ

الكمالُ الوضّاء في كل خَلْقٍ
عَبَراتُ الأبرار في الأسحارِ

ومَضَاتٌ مِن فَيْضِ هذا التجلي ،
لذةٌ لا تُشَامُ بالأبصارِ

كراتشي : ٢ رمضان ١٣٦٩

٦

آفاق ... وآفاق

تَمتَدُّ بالأَبصارِ آفاقُها
إلى التقاءاتِ السما بالثرى

وَيَبْلُغُ التَّمييزُ غاياتِه
عِنْدَ حدودِ الأُفُقِ المفترى

لكنَّ أَهْلَ اللهِ تَسْري بهم
بَصائِرُ الإيمانِ انّى سرى

وفي التقاءاتِ جباهِ التُقى
بالأرض آفاقٌ لبعضِ الورى

تجتازُ بالأَرواحِ دنيا الفنا
حتى ترى في الله مالا يُرى

كراتشي : ٣ رمضان ١٣٦٩

٧

ذرة ...

فَكَّرْتُ في آلاميَ الناميَهْ
وفي أمانيَّ وأحلاميهْ

وفي طريقِ الغيْبِ أشتقُّهُ
وفي مجاهيل الغدِ الغافية

وثمَّ في الحَيْرَةِ ساحتْ بِيهْ
عوالمَ الاكوانِ أفكاريه

فصحْتُ مأخوذاً بابداعِها
وسَيْرِها هاديةً واعيه

حاشاهُ أنْ يقضيَ خلاَّقُها
تَرْكِيَ فيها ذَرَّةً نابيه

كراتشي : ٥ رمضان ١٣٦٩

٨

شُعاع

تأمّلتُ في كُنه هذا الوجودْ
وُغصتُ على كشف أسرارهِ

نجبتُ الوِهاد وُطفت النجودْ
وُجلت بأجواءِ أنواره

وفَكّرتُ في نحسِه والسعودْ
وفي خيّريه وأشراره

وإذ كاد يعرو شعوري الجمودْ
ويَثنيه عن سَبْر أغواره

تلأْلأَ لي من خفايا الخلودْ
شعاعٌ ؛ فصِحتُ بإكباره !

كراتشي : ٦ رمضان ١٣٦٩

٩

الجزاء الأوفى

غَمرَتني نعماؤه وتبدَّتْ
لضميري في قلب أُنسي وبؤسي

وتجلتْ آلاؤه في حياتي
واطمأنتْ في كُنْه عقلي وحسي

أتلقَّ سرَّاءه في صباحي
وأُوقَّى ضرَّاءه حين أُمسي

وأُراني أسمو بسعيي ووعيي
عن جزاءٍ، من معدِنِ الأرض، بخسِ

حسبُ نفسي من الجزاء شعوري
أنني في الإله أبذل نفسي

كراتشي : ٧ رمضان ١٣٦٩

١٠

حُب

في تناجي القلوب بالحب رَوْحٌ
فيه للرُوح والحشا خيرُ قوتِ

فيه صفوٌ ونشوةٌ وهناءٌ
وانطلاقٌ من الأَسى المكبوت

حين تُصغِي بعضُ القلوب لبعضٍ
في الحديثِ النَقيِّ او في السكوت

يُشْرِقُ الله بالصفاء عليها
ويُنادي أعماقها : هل رضيتِ

في تناجي القلوب بالحب سرٌ
يتسامى بها إلى الملكوت

كراتشي : ٨ رمضان ١٣٦٩

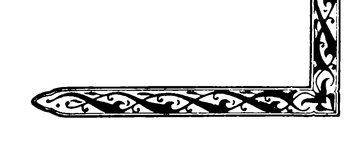
١١

مغزى

... يلوح لأغواري بأقباسٍ فيضه
فتهتزُّ أغواري بأقباسه هزّا

وتبدو ليَ الأكوانُ في دورانها
حكاياتُ إبداعٍ وبارئُها مغزى

كراتشي : ٩ رمضان ١٣٦٩



١٢

قبس

كيف لا أُومِنُ بالله ، وهل
لذوي الألباب فيه مُلْتَبَسْ

كيف لا أُبصرهُ في خَلْقهِ
في الضحى ، في الفجر ، في جنح الغَلَس

كيف لا أَحيا به ، والروحُ مِن
أمره ، في غور ذراتي انبَجَس

كيف لا تَسْعَدُ نفسي بسنا
نوره في كل ترديد نَفَس

وأنا ، في سِرّ كُنْهي ، مَن أنا ؟ ؟
أنا مِن إبداعه السامي قبس !

كراتشي : ١٠ رمضان ١٣٦٩

١٣

إغـراء

آمنَ بالله ، وبالإِغراء
وزللِ القلب مع الأهواء

والضَعف ، آناً ، عن الإِغواء
وغَفْوةِ العفةِ والإِباء

وفتنة البهاء في النساء
ومكرهِنَّ البارع المُرائي

آمَنَ إِيمان خبيرٍ رائي
أُحيطَ مِن أطرافِه بالداء

وكادَ أنْ يَهوِيَ في البلاء
لو لم يَرَ البُرهانَ في السماء

كراتشي : ١١ رمضان ١٣٦٩

١٤

تسويل

تُسوّلِ لي نَفْسي بأنَّ ذنوبَها
تُخفّفُ مِن أطماعها وغرورِها

تُريها انقباضَ الحظِّ عنها عُقوبةً
وَتوري بها عزماً لدرءِ شرورِها

ولو أنّ نفسي صحّ في الله عزمُها
لما بطّنتْ ثوبَ التقى بفجورها

فيانفسُ خَلِّ المكْرَعنكِ وَسارِعي
إلى رحمةٍ قد لاحَ بارقُ نورِها

أغذّي إليها السيرَ أنَّى سرى بها
امتدادُ الليالي وانبلاجُ بُكورِها

كراتشي : ١٤ رمضان ١٣٦٩



١٥

هُيام

تَرقُدُ الدنيا ويَحويها الظلامْ
فينام الحِسُّ في الناسِ النيامْ

وَعيونُ الحُسنِ تبقى أبداً
في خلايا الكونِ يَقظى لا تَنام

لا تَراها غيرُ نفسٍ أرِقتْ
من لظى الوجدِ وَتبريحِ الغَرام

سَرَحَتْ تلتمسُ الطِبَّ ، وفي
بهجةِ الحسنِ شفاءٌ وسلام

إنَّ ما في الكونِ من حسنٍ ، صدى
لجمال الله ؛ يا طيب الهُيام !

كراتشي : ١٥ رمضان ١٣٦٩

١٦

شيطان

يُحاول شيطاني اخترامَ* عبادتي
وإِحباطَها ، والله أكرمُ مِن ذلكْ

سيحفظُني ، رغمَ الوساوسِ ، جاعلاً
نصيبيَ ـ فضلاً منه ـ رضوانَ* لامالك*

تحيط بيَ الآلاء* من كلِّ جانب
وتصعَدُ بي في كلِّ مرتفعٍ سالِك

وتَعنيةُ الشيطانِ مَحْضُ خِلابَة *
وخبٍ ،ومَنْ يتبَعْ خُطا زُورِه هالك

فكيفَ أَصُدُّ النفسَ عن نورِ ربِّها
إلى مَجْهلٍ وَعْرٍ ومُنْعَرجٍ حالك

كراتشي : ١٧ رمضان ١٣٦٩

إليَّ ... إليَّ

تضجُّ برأسي طُيوفُ العُلى
ويتقدُ النورُ في ناظِريَّ

وتهتاجُ حِسي طيوبُ البها
وتُغري الخِلاباتُ جسمي عليَّ

فألبثُ حيرانَ حيرانَ مِنْ
تهاتُر هذا وذيَّاكَ فيَّ

ويَظْهرُ بؤْسي ، ويُهْدَرُ أُنسي
وتُصْهَرُ نفسيَ ، مِنْ حيرتيَّ

فيا رحمةً وسِعتْ كلَّ شيَّ
إليَّ . . إليَّ . . إليَّ . . إليَّ

كراتشي : ٢٠ رمضان ١٣٦٩

١٨

صــــراع

يقينيَ بالله يسمو بروحي
كأني مُعاذٌ* أو انني أُوَيْس*

وَيَرْتَدُّ بعد قليلٍ جنَاني
جَمُوحاً شروداً كأنيَ قَيْس*

يُجَنُّ بقلبي الهوى كلما
تراءى له في ظلامي قُبَيْس

وأنّى رأى بارقاً مائساً
تَعَلَّقَ منه بأطياف مَيْس*

يُحَرِّقُ قلبيَ هذا الصراعُ
أليسَ لقلبي نجاةٌ أليس !

كراتشي : ٢١ من رمضان ١٣٦٩

« كان في كراتشي ... واستيقظ بعد منتصف ليلة عرفة ، هائج النفس ، ثائر الشباب ، وكان قد تعرّض في تلك الأمسيّة إلى إغراء كثير .

ذكر إقامته على التقوى في باريس ، وهو طالب .

وذكر مواقفه في الحج ، في مثل هذه الليلة ، منذ عام مضى .

وذكر ما تعرّض له قبل ساعات ...

وفي غمرة الحيرة ، وَسَوْرة النفس ، وأوار الظمأ ؛ أنشأ القصيدة التالية .

ولما كاد ينبلج الصباح ، هدأتْ نفسه بعض الشيء ، وعاد يراود الكرى » :



ضراعة ثائر ...

كيف أنْجو يا خالقي مِنْ شَبابٍ
عَارِمٍ عاصِفِ التوَثُّبِ ضاري

مستبدٍ بكلِّ ذرّاتِ جِسْمي
مستفِزٍ كوامِنَ الأَوطارِ

كُلَّما رُمْتُ كبتَه ، ثارَ جَهْلاً
وَتَخَطّى عَقْلِي وأعيا وقاري

فأنا منه ، ما كبحتُ هواهُ
في جُموحٍ وَحِدَّةٍ واستعارِ

كيف أنْجو ، وإنَّه مستقرٌ
في كياني ، وفي صميمِ نِجاري *



هو من طينَتي التي لَوَّثتني
وَرَمتني فَريسةَ الأَقدار

إنَّهُ رجعةُ الصدى لفحيحٍ*
لاهبِ الذاتِ غاشِمٍ كفّار

قد تحدى ابي الكبيرَ قديماً
فرماهُ من عالَمِ الأَبرار

★ ★ ★

آهِ يا ويح مُقْلَتي ، وَفؤادي
وإِبائي ، وعِزتي ، واصطباري

والليالي الطوالَ مَرَّتْ سُهاداً
وعناداً ، ودمعيَ المدرار

وجهادي في حُلكَةِ الليل نفسي
وزِيادي ، وعزميَ المغوار

وغِلابي ضُروبَ كيدِ صحابي
واعتزازي بدَحرِهمْ وانتصاري

وثباتي ، وقد ترامى لِدَاتي*
واعتدادي بعفتي ، ونجاري

★ ★ ★

آه ، يا وَيْحَ وقفتي في ديارٍ
قدّس الله تُربها من ديار

خُضْتُ هَوْلَ السماء سعياً إليها
وطويتُ البحارَ إثْرَ البِحار

وعلوتُ الغيوم في صخب الأَنواءِ ،

. . أشري مُرَّ العنا بالنُضار*

فكأنّي وقد حللتُ رُباها

جَوْهرٌ خالصٌ من الأَوضار

نَقيتْ مِنْ طبيعةِ التُرب نفسي

حين حَلّتْ في رَوْضَةِ المُختار

غمَرتْني أنوارُهُ فكأنّي

عُنْصُرٌ من عناصِرِ الأَنوار

وكأنّي - والبيتُ يشرقُ حولي

شامخَ المجدِ في سنا الأَسحار -

ذاب جِرمي في ماءِ زمزمَ حتى

خِلْتُني طِرتُ من خلال إِزاري



جاوَزَ الروحُ بي معالِمَ أرضي
فالسمواتُ والعوالِمُ داري

والمفاهيمُ ، في مسارِحِ روحي ،
والمِساحاتُ ، غيرُ ذاتِ قرار

فقيامي في الحِجْر* ، لاحَ سجُوداً
وسجودي ، سَبْحٌ مع الأقمار

وانطلاقي أسعى ، هدوءٌ مريحٌ
ووقوفي ، سياحةٌ في البراري

وضجيج الحجيج حولي ، سكونٌ
وبسمعيَّ جأرةُ* الأحجار

★ ★ ★

آهِ ، يا ويح هِمّتي وَجِلادي
إنْ نَبا بي عن الفَلاحِ اقتداري

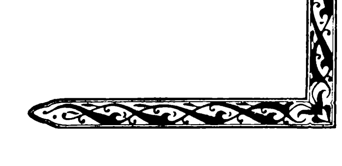
أيومٍ في مِثْلِه طَاحَ وِزري
أتردّى مجدداً أوزاري

كيف أنجو يا خالقي من شَبابي
وشَبابي قد كادَ يُدْني دَماري

أنت سويتني وألهمتَ نفسي
خطتيها مِنَ التقى والفَجار*

وأنا منهما بحربٍ لظاها
في ضلوعي يَشوي وفي أفكاري

لم أرُمْ قطُّ أنْ أُدَسّيَ نفسي
كيف أرضى للنفس ذلّ الصَّغار !



ولو آني كُفيتُ إغواءَ عَصْري
وأحابيل خَلْقِهِ الأشرارِ

وَحُبيتُ اختيارَ وجْهَةِ أمْري
لتساميْتُ واستَقَرَّ قَراري

ولكانتْ نفسي الشرودُ تزكَّتْ
غير أنيَّ كالعودِ في تيّارِ



كيف أنجو يا خَالِقي كيف أنجو
والمقاديرُ ألْزمَتني إساري*

فتَخَيَّرْ لمن خلَقْتَ سبيلاً
ترتضيها ، فانَّ ذاكَ اختياري

إنـني نازعٌ إليك بنورٍ
منكَ ، للنورِ في العوالِم بارى

وأنا مُقْسِمٌ عليك بأسمائِكَ ،
.. من راحِمٍ ، ومن جبّار

لا تُفرِّطْ بمن دَعتْكَ خلاياهُ
.. دِراكاً ، في لَيْله والنهار

★ ★ ★

رُبَّ سارٍ والسُحْبُ قدلَفَّتِ النجمَ ،
.. لحار السارونَ عَبْرَ القِفار

سَفَرَ الفجرُ ، فاستبان خُطاه ،
فرآها اهتدتْ بلا إبصار

كراتشي : ٨ ذي الحجه ١٣٧٥

سُعار ...

إلهيَ ، هذا المحيطُ المثير ،
.. وما في دمي من سُعار الهوى

وَحَشْدُ الخلاباتِ* والمُغرياتِ ،
.. وكبتي المريرُ* ، وطولُ النوى

وإقفارُ جَوِّيَ مِن مؤنِسٍ ،
يُلَطِّف مِن غليانِ الجوى

وطبعي الذي أنتَ سَوَّيته ،
وما فيه من نَزَعاتٍ ثوى ؛

بكَ اللهُ من كل ذا أَستجيرُ
.. ومَن كنتَ جاراً له ما غوى

كراتشي : ٢٨ من ذي الحجة ١٣٧٠

٢١

جذبة

يامَعاني الله في نَفْسي ورُوحي وضميري
حلّقي بي وارتقي فوق سموات الأثير

أشرقي وهّاجةً في غور قلبي ووجودي
والبثي وضّاءةً في ليل عُمْري وأنيري

وتجلّي* لجبال الهمّ تجثو فوق صدري
فلقدْ أرهق صدري حمْل همٍّ مستطير

فاذا ما جُعلتْ دكّاً أعينيني بعزمٍ
أنا لا أرغبُ أن أصعقَ في ساح القدير

غايةُ القصد ومَنْ أقصدُهُ ربٌّ كبيرٌ
جذبةٌ تُنعمني بالقرب من رب كبير

كراتشي : ١ رمضان ١٣٧١

٢٢

غلق !

يا ربّ أنتَ الذي أوجدتَ مِنْ عدمٍ
ذاتي ، وألقيتني في عالَمِ البشرِ

فلستُ أعلمُ مِنْ سِرّي ومِن قَدَري
إلاّ بمقدار ما أُعطيتُ من قُدَرِ

وكيف يَعبُر خَلْفَ الأُفْق بي بصري
حتى أراكَ ، وقَدْ ألجمْتَ مِنْ بَصري

ودونَ رؤياكَ أحيا العُمْرَ في غَلَقٍ*
من التظني* ، وقَدْ أنساقُ في وَطَري

الوِزْرُ وِزْريَ فعّالاً ومُنفعلاً
وليسَ غيرُكَ لي ، يا ربّ ، مِنْ وَزَرِ

كراتشي : ٢ رمضان ١٣٧١

٢٣

رياء ..

يُبَالغُ في صومه والصلاةِ ،
.. ويَلْهَثُ في الحجِّ فيمنْ لهثْ

وترنو الملائكِ يومَ الحسابِ ،
إلى ما جنَاهُ فتلقى الخَبَثْ

لقد كانَ يَظْهرُ عفّ الازارِ
رئاءً ، ويُخفي حَرام الرّفَثْ

ومَا أشرقَ الخيرُ في جانبيه ،
وعَنْ غَيْرِ دَعوى الهُدى ما نَفَثْ

إذا المرء لم يستنرْ قَلْبُهُ ،
فانّ العبادةَ منه عَبَثْ*

كراتشي : ٤ رمضان ١٣٧١

٢٤

لأواء ...

يا نُجومَ السما بجوِّ السناءِ
حَلّقِي بي في عَالَم مِنْ صفاءِ

في جنَاني من الهموم فُلولٌ
فاشحذيه بالصقلِ في اللأْلآءِ

قَصَّرَتْ من أخادعي* بينَ قَوْمي
شِيَمٌ من خِداعِهم والمِرَاءِ

صَدِىءَ القلب من كِذَابِ الأماني
ووَنَتْ مُهجَتي مِنَ اللأْوآءِ*

فدعيني أُمْسِكْ بحبلِ شُعاعٍ
وارتقي بي إلى أعالي السماءِ

كراتشي : ٥ رمضان ١٣٧١

٢٥

تسليم!

أيُّها الانسانُ ، لَنْ . .
تطويَ بالطفرةِ بَوْنا

أنتَ تستعجلُ ، والأقدارُ
تمشي بِكَ هَوْنا

فَدَعِ الأَمْرَ إلى رَبِّك
واطلُبْ منه عَوْنا . .

لا تَضِقْ بالرَّيث* ذَرْعاً ؛
. . قد يكونُ الريثُ صونا

خَلِّ تدبيرَ قضاياكَ ،
لِمَن دَبَّرَ كونا . .

كراتشي : ٦ رمضان ١٣٧١

٢٦

مُعمّى !

حَواس جسمي إلى الترابِ تُنمى
وأُفق روحي مِنَ السماء أسمى

مَلِلتُ كوناً حدوده لي حَبْسُ
كأنني عن وَراءِ كوني أعمى

في النوم روحي إلى السماء تَسري
وحين أصحو ، في الأرض أُلفي الجسما

. . يكاد حَدْسي يَحلُّ هذا المعمّى
لكنَّ عقلي يَضيقُ عنه فهما

يا ربِّ هب لي هدايةً تنجيني
أَحطتَ ربّي بكل شيءٍ علما

كراتشي : ٨ رمضان ١٣٧١

٢٧

عبد

خُلِقْتَ يا إنسانُ في فطرةٍ
مشرقةٍ لاشَينَ قد شابَها

أبيّةٍ وادعةٍ حُرّةٍ
لا تعرف الزلّةَ أو عابها*

خليفةً لله في أرضه
ترفعُ للعلياء أطنابها

حتى إذا استهواكَ زيفُ الدُنى
قبّلتَ للّذّاتِ أعتابها

عُدْتَ لأهوائكَ عبداً وكَمْ
تستعبدُ الأهواءُ أربابها

كراتشي : ٨ رمضان ١٣٧١



٢٨

قرآن

أنزَلْتَ يا ربّي كتابَ الهُدى
في رَمضَانِ الخيرِ فُرقانا

أنارَ دُنيا الخَلْقِ حتّى إذا
ما هَجَرُوهُ كانَ ما كانا

واليومَ قدَّرتَ وُجودي وَقَدْ
رانَ على الأيام ما رانا

وها أنا في رمضانٍ به
يفيض قلب الكون بهتانا

فأنزِلَنْ رَبي عليَّ الهدى
من نور قرءآنك قرءآنا

كراتشي : ١٠ رمضان ١٣٧١

٢٩

اللانهاية

رَام عقلي كشفَ أسرارِ الحكايهْ
فجرى يَبْحثُ عن أيَّةِ آيهْ

أتُراهُ وهو في أسرِ الدُّنى
أمْ بأطواءِ الفَنا يلْقَى هدايه

أنا في اليَقْظَة عانٍ ، نظري
كيفما امتدَّ ، له حدٌّ وغَايه

والرُّؤى تطلقني ـ لو خلَدَتْ ـ
ليس للحدِّ على النوم وِلايه

أُغلقتْ دونيَ أبوابُ الدرايه
غيرَ بابٍ في سماءِ اللانهايه

كراتشي : ١١ رمضان ١٣٧١

فتنة

ما فَتِيءَ الشيطان يُغريني
ولم ينَلْ مِنّيَ مأمُولا

تَخِذتُ كي أدرأ تَسويلَه
حَبْلاً إلى رَبّيَ مَوْصولا

عَلّلتُه فيه فلَمْ ينْطَلِقْ
إلاّ قليلاً ؛ دامَ مَغْلُولا

لكِنّني ما زِلتُ في خَشْيةٍ
من فتنةٍ تعتور الجيلا

أخافُ إنْ لَمْ يَحمِني رَبّي
مِنْ وَسوَساتِ الزّلّةِ الأُولى

كراتشي : ١٣ رمضان ١٣٧١

نجوى ...

الليلُ في ظُلمته داجي*
والفَجْرُ في إشراقِهِ أفصحْ

فكان للألبابِ مِعْراجا
أسرى بها نحو السنا الأوضح

بدَّدَ شَكَّاً عابراً هاجا
وأصلَحَ الرأيَ بما أصلح

أشرَقَ في الأبصارِ مِنْهاجا
فالنَفْسُ مِنْ إيمانِها تَنْضَح

والقَلْبُ في خَفْقَتِهِ ناجي
والصدرُ في أنفاسِهِ سبَّح

كراتشي : ١٥ رمضان ١٣٧١

٣٢

إيمـــان

من اكتسى الايمان بالعزم اكتسى
وعاش في غربته مُستأنِسا

إنْ تَحبِس الخُطوبُ منه نَفَسا
أبى عليه خِيمُه* أن يعبِسا

يُدَاوِرُ الهمَّ بِلَيْتَ وَعسى
إذا عدا الدهرُ عليه أو قسا

ولا يُرى من فَزَعٍ رهنَ أسى
يَقينُهُ كالطودِ في القلبِ رَسا

يُبْصِرُ في غور الخُطوبِ قَبَسا
من نُصْرَةِ الله إذا ما استيأسا

كراتشي : ١٦ رمضان ١٣٧١



٣٣

أهل بدر

يا بَدْرُ هَلْ شَهدتَ أهلَ بدرِ
تَحُفّهمْ ملائِكُ الرحمنِ

في مَوْكِبٍ من السنا والطُهرِ
قلوبُهم تُشرِقُ بالايمانِ

كَلَّلَ هَاماتِهمُ بالنصرِ
فَناؤهمْ في الأَحدِ الدَّيَّانِ

يستبِقونَ الموتَ دون صبْرِ
لينشقوا مِنْ أرَجِ الجِنانِ

والعَصْرِ ، هُمْ هُدًى لكل عصرِ
ومثلٌ حيٌّ مِنَ القرءآنِ

كراتشي : ١٦ رمضان ١٣٧١

٣٤

كفاح

حُقوقُ العُلى في جَناني غضابْ
تذودُ رُقادي بوَخزِ الحِراب

تُنَبّهُ ما لم يَنَمْ قطُّ مِنْ
ضميري وتَقذِفُ بي في الصِّعاب

وَلستُ أُجانبُ خوضَ العِقاب ،
. . وإنْ هدَّ جسميَ خوضُ العِقاب*

ولكنْ أُرانيَ مِثْلَ الشِّراعِ ،
. . الفريدِ العنيدِ بقلبِ العُباب

أُكافحُ وَحْديَ كالمستميتِ ،
. . وأتركُ لله فصلَ الخطاب

كراتشي : ١٧ رمضان ١٣٧١

« ألّفَ غاصبُ الحكمِ في سورية حكومةً جديدة ، خرج بها على الناس ، بتمويهٍ ، جعله مطيةً لأغراضه . وقد ظن بعض ضعاف الحجا ، أن أمره استتبّ بذلك ، وحكمه قد توطد ، فكانت الأبيات التالية جواباً عليهم » :



إستدراج

هَلْ ظَنَّ مَنْ في غَيِّه عَرَجا
واستنصَحَ الشيطانَ وانتَهجا

واستَدْرَجَتْهُ إلى نهايَته
نَزَغاتُ شَرٍّ خالَها دَرَجا

وَعِصابَةٌ في بغيه انسجَمَتْ
خرجَت وَلَجَّتْ في الذي خرجا

هل ظَنَّ والرَّهْطُ الذين جَرَوا
في رَكْبه أن يُعقبوا فَرَجا

الله يُؤْتي حِزْبَهُ غَلَباً
ويُضلُّ مَنْ يَبْغونَها عِوَجا

كراتشي : ١٧ رمضان ١٣٧١

٣٦

يا الله !

وَلَقدْ تَثْقُلُ الهمومُ على القلبِ ،
.. وتُوحي إليهِ مُرَّ أساهُ

فاذا أشرق اليَقينُ على المرءِ ،
.. فنادَى في الكَرْبِ : يا اللهُ

وبَدَتْ ملءَ رُوحه وَحجاهُ ،
وغَدَتْ في اللسانِ هِجيراهُ*

أصبحَ الهمُّ قُرْبَةً وسكوناً ،
الرِّضا بالقَضاءِ رَجْعُ صَداه

وَتجلّى الرحمنُ بالعَزْمِ والتثبيتِ ،
.. فالمرءُ صابِرٌ أوّاه

كراتشي : ١٨ رمضان ١٣٧١

غاية !

رَانَ على القلوبِ ما قَدْ شانَها
وَعَزّ مَنْ يُشرِقُ نورُ قلبهِ

زَيَّنَتِ الدُّنيا لها بُهتانَها
وإنَّ حَتْفَ المرءِ زَيْغُ لُبِّهِ

فَعَمِهتْ واتَّبَعَتْ شَيْطانَها
وتاهَ كُلٌّ في ثنايا دربِه

غير نُفُوسٍ فقِهتْ إيمانَها
وجَهدت في صَوْنه وَرأبه

غايَةُ عُشّاقِ الدُّنى مازانَها
وغايَةُ المؤْمِنِ وَجْه ربِّه

كراتشي : ٢٠ رمضان ١٣٧١

راحة المؤمن

يارَبِّ هذا الليلُ يجلو شُهْبَهُ
مِثْلَ ثغورِ الحورِ في ديارِكا

يُحاوِرُ الولْهانُ فيه حِبَّهُ
وإنني أُحييه في حِوارِكا

وَخَفَقاتُ القلْبِ، يشكو خَطْبه،
كأنّها الأصداءُ مِنْ أقدارِكا

تَصدَّعَ القلْبُ فأحسِنْ رأبَهُ
يا ربِّ واسقِ الرُوحَ مِنْ عُقارِكا*

أَجِرْهُ إكراماً لينسى كَرْبَهُ
فراحَةُ المؤمنِ في جِوارِكا

كراتشي : ٢١ من رمضان ١٣٧١

٣٩

سبحان ربي الأعلى

أيُّ سِرٍّ يُودي بدنيا حُدودي
كُلّما هِمْتُ في تجلّيِ سُجودي

كَيْفَ تذرو « سبحان ربي » قُيودي
كَيْفَ تَجتازُ بي وَراءَ السُّدودِ

كيف تسموُ بِفطْرَتي وَوجودي
عَنْ مفاهِيمِ كَوْنِيَ المَعهُود

كَيْفَ تَرَقى بطينتي وَجمودي
في سموات ِ عالَمٍ من خُلود

أَتُراها رُوحاً من المعبُود
قد جلَتْ ذاتَها لعين شهودي !

كراتشي : ٢١ من رمضان ١٣٧١

ليلة القدر

يا رُؤى الاشراقِ في الليل المنيرِ
يا شَذا الرضوانِ في الخُلْدِ النضيرِ

هل لنَفْسي أملٌ في نَفْحَةٍ
من فيوضِ الله ، إنْ لجَّ مسيري

هذه روحيَ حامَتْ ولَهاً
وتسامَتْ فوقَ أجواءِ الأثير

واشرأبتْ والجوى يحفزها
في التماس الأمَلِ الرُحبِ الأثير*

تبتَغي مِن ليْلةِ القدْرِ سناً
ليتها تنعَمُ مِنْها بعبيرِ

بغداد : ٢٧ من رمضان ١٣٧١

٤١

نفس

هذه النفسُ وما أعجَبَها
مَلَكٌ ، خالَطه خَبٌّ* غرور

نفحاتٌ ، من فجورٍ وتقى ،
حَلَكٌ من حمأٍ ، أو فيضُ نور

عَلَقٌ* في كَوْنِه* مُنْطَلِق ،
فَلَكٌ كُلُّ الدُّنى فيه تدور

هي كالذَّرةِ في حَيِّزِها
لا تُرى ، لكنَّها ملءُ الدهور

صَبَرَتْ بالله حتى ظَفِرت
إنما ذلك من عَزْمِ الأُمور

بغداد : ٥ رمضان ١٣٧٢



٤٢

المتقى ... والمبتغى

الباذلون ليَ الوعودَ سَخية
لأَكُفَّ عنهم ماشَنَنْتُ من الوغى

عجِبوا لإعراضي وأوغر كَيدَهُمْ
فطغوا وعزمي يستخفُّ بمن طغى

فليترعِ الأكوابَ رأسُ ضلالهم
من سُمّه ، فبغيره لن تُفرَغا

إني لأحقر وَعدَهُم ووعيدَهُمْ
فلقد بَلغْتُ من المناعةِ مَبْلَغا

يُغري الذي يُغري ، ويَبْغي مَنْ بَغى
واللهُ عندي المُتّقى والمُبتَغى

بغداد : ٦ رمضان ١٣٧٢



طمأنينة

لو أخذَ الانسانُ في يومه
لغده ، العبرة مِنْ أمسهِ

وأنفذ النظرةَ عَبْرَ النُهى
تَقرأُ سِرَّ الغيب في طِرسهِ

وأرهفَ السمعَ وراءَ الحِجا
يُصغي إلى المقدور في جَرْسهِ

لاستشعرَ الرَّوعَ طُمأنينةً
وشامَ وَجْهَ الأُنس في بؤسه

وسلَّمَ الأمرَ إلى رحمةٍ
يكتُبها اللهُ على نَفْسهِ

بغداد : ٨ رمضان ١٣٨٢

« هلّ عيد الفطر » في غربةٍ عن الولد ، و البلد ، واستمرارٍ في كفاح غاصب الحكم في سورية ؛ فأرسلت الأبيات التالية إلى الأطفال ، لتنوب عن تبريك العيد »



رضـا

يا مُزَعَ القلبِ وَراءَ البحارْ
في القلبِ نُورٌ من هواكمْ وَنارْ

ذكرتُكُمْ في العيدِ في غُربتي
والعِبءُ مُضنٍ وَهمومي كبار

فأظلمَ القلبُ وَضجَّ الهوى
في كلِّ ذراتِ كياني وَثار

ثُمَّ ذكرتُ اللهَ ، في حُبِّهِ
افتراقُنا ، وهوَ لنا خيرُ جار

فهشَّ رُوحي واطمأنَّ الرضا
في غورِ إيماني ، وَقلبي استنار

الاسكندرية : ١ شوال ١٣٧٢

٤٥

مع الوجود

تأمّلْتُ أمرَ اللهِ في خَلْقِ آدمٍ
من الطينِ ثُم النفخِ من رُوحه فيه

وكيف ارتضى أنْ يدّني قُدس روحه
إلى حمأٍ* يأوي إليه ويُحييه

وكيف رأى إغواء إبليسَ حولَه
ولم يحمه منه ، فمَنْذا سيحميه

وآدمُ غِرٌّ أعزلٌ خِدنُ دهشةٍ
جديدٌ على الأكوان والله باريه

وكيف سعى الشيطانُ يحمل مكرَه
يَجوسُ به الفردوسَ ، حراً ، ويَرميه



وما الشجر المُقصِي عن الله والتقى
جناه ، ومَنْ في جنة الخلد يُنميه

وما سر حواء وما سرُّ روحها ،
ومِنْ أمر مَنْ إغراؤُها وتَجَنّيه

وما حظُّها مِنْ روح خالقِ آدمٍ ،
وما سرُّ هذا النسل في الكون تُلقيه

وكيف سرى ما بعد آدم روحُه
ـ تنزه روحُ الله عن أيِّ تشبيه ـ

ذراريه زادوا من تناسُلهم فهل ،
تناسل روحُ الله عَبرَ ذراريه !

★ ★ ★

وبعد ؛ فما شأني وما سِرّ خلقتي
وما أنا في كونٍ بعيدٌ تراميه

تُسائلني يا عقلُ كشفَ حقيقتي
وكيف أرى يا عقلُ ما الله مُخفيه

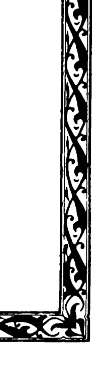
يُحسّ كياني حين يصفو ويرتقي
بروحٍ سنيٍّ ينتشي في مجاليه

وحين يُغشّيه من التُرب عِثير*
يدِب على الأرضين يعمَهُ في تيه

تذبذبَ بين الروح والطين عنصري
فلا الطينُ يُرديه ولا الروحِ يُعليه

أسيرُ مع الايام حيرانَ مُكرَهاً
أعُدّ ليالي العمرِ عَداً وأفنيه

فكم رام عقلي أن يدبِّر منهجاً
سديداً فأعياه الذي هو يبغيه



وكم غاصَ قلبي ناشداً بَذرة الهدى ،
بأغوارِ هذا الكون والنُّجْحُ يَعصيه

وكان جنى التدبير ـ والجهدُ مرهِقٌ ـ
غُثاءً ؛ وهل يغترُّ مثلي بتمويه

فلما عراني شبه يأس وشمتُني*
رهينَ الشقاء المرِّ مما أُعانيه

تركتُ شراعي في العُباب مسلِّماً
لعلّ رياحَ الله باللطف تُزْجيه

ووجهت أعماقي وروحي وطينتي
إلى الله أرجو عنده خيرَ توجيه

فخفّت بنفسي من معارج قُدْسه
طُمأنينةٌ من نَشْر* عَرْفِ تَجَلّيه

وطاف بقلبي طائفٌ من سكينة
يَعزُّ على عقلي اكتناه معانيه

وأشرقَ مِنْ حسن الوجود لناظري
سناً يستبي الأذواقَ هيهات أُحصيه

وأدركتُ في غير الحواس وإنما
بِحَدْسيَ* مالا أستطيع أُسَمّيه

★ ★ ★

ألا إنَّ للخلاق في الخلق حكمةً
تبارك من ربٍّ وجلَّت مراميه

تَعلَّقَ بين الكاف والنونِ أمرُه
مطاعاً ، وإن الكاف والنونَ في فيه

الاسكندرية : ١٨ صفر ١٣٧٣



٤٦

رب

إنَّ ربًّا خلق الكونَ
وما فيه جميعا

لا يؤدى حَقَّه قطْ
.. سجوداً ، وركوعا

وطوافاً ، واعتكافاً ،
وقضاءَ الوقتِ جوعا

انما تلك رموزٌ
من ذوي الألباب تُوعى

حقّقتْنا* بالعبــــودية
.. لله ، خضوعا

جدة : ٢ رمضان ١٣٧٣

٤٧

نشور...

فؤادي يُحِسُّ ، وعقلي يَعي
وروحي يَثور ، وعِلمي معي

وفي عزَماتي عِنادُ الجهاد ،
.. وصدقُ اليقين ؛ ولا أدّعي

ولكنّ آمال نفسي جسامٌ
تسامى إلى الملأ الأرفع

وساحات سعيي صعابٌ رحابٌ ،
.. ترامى مع الأُفق الأوسع

★

فأنّى التفتُّ ؛ لحقٌّ سليب
وأنّى أصخْتُ ؛ فرَجْعُ النحيب

وأنّى سَرَيتُ ؛ فدَربٌ مريبٌ ،
وفخٌّ عجيبٌ ، و « لُغمٌ » رهيب

أسيرٌ رهينَ صروف الزمانِ
وأشعرُ أنّي وحيدٌ غريب

أهيب بقومي إلى المكرماتِ
وما مِنْ مُلَبٍّ ولا مِنْ مجيب

★

أرى المخلصينَ ، وأقلِلْ بهم ،
يَدورون ، كلٌّ على مِحوَرِهْ

فهذا يُكِبُّ على دفترِه
وذاكَ يُشَقشِقُ* في منبرِهْ

وذيّاك يَطوي ليالي الحياةِ ،
.. دِراكاً ، مقيماً على ما كَرِه

ومِنْ حولِهمْ كلُ ثعبان خُبْثٍ ،
وثعلب مكرٍ ، وذئبٍ شَرِهْ

★

قد اتّسع الخَرق ، والراقعون
.. نيامٌ ، ويَقظانُهم حائرُ

وذو الرأي فيهم بطيء الخُطا ،
بَليدُ المدى ، عَزمُه خائر

وذو العزم جُنَّ أنانيةً ،
وأفسدَه المَسْلَكُ الجائر

قد اتسع الخَرق ، والرّتق أعْيا ،
.. وطَوّقنا الخطرُ الثائر

★

فيا ربِّ يا بارئ الكائناتِ
.. ويا عالماً بخفايا الصدور

ألستَ ترى الهمَّ يشوي كياني
ويُلهبُ قلبي بنارٍ ونور

ففُكَّ لبأسي قيودَ الزمان
وأَطلِق يَدي في عِنان الدهور

وهَبْ لي من الحَزم والعزم أمراً
ودَعني لقومي أكونُ النشور

جدة : ٤ رمضان ١٣٧٣



معيّة

أيا رب إنّيَ وجَّهت خَطْوي
بمِلء يقينيَ كي أتبَعَكْ

وأَصغيتُ مِنْ غَور قلبي وعقلي
وسمعي وطبعيَ كي أسمَعَك

وإني وإن كنتُ جِرماً صغيراً
لأُدرِكُ يا ربّ ما أوسعك

فلا ترْم بي بين شِدقَيْ غَرورٍ
*عَقورٍ ، ودَعْنيَ أجري معك

أعيش بحبّك في خَفْق قلبي
وتهتِف عينايَ : ما أنصعك !

جدة : ٥ رمضان ١٣٧٣

الكعبة

الكعبة الشماء ، في مذهبي ،
قيمتُها ليست بأحجارها

والقُربُ مِنْ خالقها ليس في
تَشَبُّثِ المرء بأستارها

قُدسيَّةُ الكعبة في جَمْعِها
أُمَّتَنا مِنْ كُلِّ أقطارِها

وأنها محورُ أمجادها
وأنها مصدرُ أنوارِها

وكعبةُ المؤمن في قلبه
يَطوف أنّى كان في دارها

مكة المكرمة : ٦ رمضان ١٣٧٣

صِلة

الحجر الأسودُ قَبَّلْتُه
بشَفَتَيْ قلبي ، وكُلِّي وَلَهْ

لا لاعتقادي أنَّه نافعٌ
بل لهُيامي بالذي قَبَّله

محمدٌ أطْهَرُ أنفاسِه
كانت على صفحتِه مُرسَله

قبَّله ، والنورُ مِنْ ثغره
يُشرق آياتِ هدىً مُنْزَله

قَبَّلتُ ما قَبَّله ثغره الناطق
.. بالوحي ؛ ابتغاءَ الصِّله

مكة المكرمة : ٧ رمضان ١٣٧٣

أذان ...

يا أَذان الديك في الإصباح ،
.. ما أَعذبَ جَرْسَكْ
وأجلَّ الدرسَ تلقيه ،
لمن يفقه درسَك
فيه تنبيهٌ لغَيَّان* ،
.. عن الطاعة أمسَك
ونداء لنؤوم الفجر ،
.. أنْ لا تنسَ رَمْسك
لا تُضعْ يومَك في التيه ،
.. كما ضَيَّعت أَمسك

جدة : ٨ رمضان ١٣٧٣

مكة ...

رُبَّ ذي شوقٍ لِبيت الله ،
.. قد أشرع فُلكه

هَجَر الاوطان والأهلَ ،
.. بلا رأيٍ وحُنْكَه

حسِب القُربى من الله ،
.. بأنْ يَسكُنَ بكَّه

كلُّ هذا الكونِ بيتُ الله ،
.. قد أبدع سَبْكه

والذي في قلبه اللهُ ،
.. فأنّى عاش مكَّه

مكة : ٩ رمضان ١٣٧٣

٥٣

عُمْـــرَة

عبدُكَ ، يا ربّاه ،
.. لبّى واعتمر

طَـــوّف بالبـــيت
.. العتيقِ ، وَذَكر

دعاكَ في السعي ،
.. وصلّى وشكر

عَبْدُكَ ، يا ربّاه ،
.. ذو الذنْب « عمر »

فاغفرْ له ، إنكَ
.. أوْلى مَن غَفَر

بين الصفا والمروة : ١٠ رمضان ١٣٧٣

٥٤

دعاء ...

أدعوكَ يا ربِّ ، مِنْ
روحي ووجداني

أدعوكَ مِنْ قلبِ
آلامي وأشجاني

أدعوكَ مِنْ غَور
إِسلامي وإِيماني

أدعوكَ أدعوكَ ياذا
المنّ والشان

مستعجِلاً كشف ضُرِّ
مسَّ « إِخواني »

مكة ـ الملتزم : ١١ رمضان ١٣٧٣

٥٥

إستغاثة

لقد ضاقَ صَدري ، وصدري رحيبْ
بِبغيِ القريبِ وبَغْيِ الغَريبْ

وثار بقلبي أُوامُ* الظمّا
لِلُقيا حبيبٍ ، وأين الحبيبْ

تمر ليالي شبابي حَيارى
يُنَغِّصُهُنَّ الجِواءُ* الكئيب

تضِجُّ بعقلي تباريحُهُ
ويُفني حياتي العناءُ الجَديب

وفي الروح من وَثَبات الطُّموح
. . أُوار ، وفي عزماتي لهيب

أَضرَّتْ بنفسي ضُروبُ الأَسى
فغامَ شبابي ولاحَ المشيب

أُهيبُ بقومي إلى المكُرماتِ
وهيهاتَ يسمعني مَنْ أُهيب

تَبلَّد في الناس حِسُّ الكفاح
ومالوا لكسبٍ وعيشٍ رتيب

يكاد يُزعزعُ مِنْ همّتي
سُدورُ الأَمين، وعَزمُ المريب

نهاري عَناء، وليلي ضَنَى
وقلبي وَجيبٌ، ودمعي سَكيب

فيا ربِّ أَنقذْ فتىً عانياً
تَضرَّع في جوفِ ليلٍ رهيب

دعاكَ إلى كشف ما مَسَّه
من الضرِّ في شَهَقاتِ النَّحيب

وناداكَ من غورِ آلامه ،
وآماله ، وحشاهُ الحَريب

إلهي أغِثني ، فقد غُمَّ دربي
وأبعدَ قصدي وأنت القريب

وأنت الرحيمُ ، وأنت العظيمُ ،
.. وأنت السميع ، وأنت المجيب

جدة : شوال ١٣٧٣



٥٦

في الروضة الغراء

إتئد يا إمام ! لا ترفعِ الرأس ،
.. سراعاً مِنَ السجود لربي

أنا لمّا تنسّم الروحُ ، عبْر الأُفق ،
.. عرْفاً عن أشرف الخلق يُنْبي

وتطلّعْتُ خاشعاً مُستهاماً ،
.. بجَنانٍ موَلّهٍ مشرئِبّ

فتراءت لعين قلبيَ أنوار
.. نبيِّ الهدى الرسولِ المربّي

هام قلبي بين السموات والأفلاك ،
.. يسعى اليه مِنْ كلّ درب

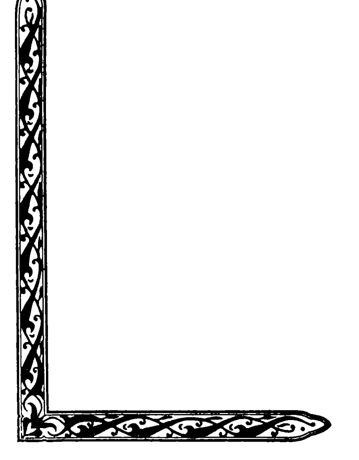


ثُمَّ لمّا سجدتُ في الروضة الغراء ،
.. أرمي عن كاهلي عبءَ ذنبي

خلتُ قلبي ألقى النياط* جذوراً ،
في جِنان الهوى لغَرسة حُبّي

فاتئد يا إمام ! لا ترفعِ الرأس
.. سراعاً ؛ تكاد تجتثُّ قلبي

المدينة المنورة ـ الروضة : ٢٧ من ذي القعدة ١٣٧٣



شكوى

قلبي ـ وهمُ الكون في خَفَقاته ـ
نادى ، وما في كونه* مَنْ يَسمعُ

والصدرُ ضجَّ الليلُ مِنْ لَهثَاتِه
وَشهيقُ صدري والزفيرُ تَضرُّعُ

والروح ـ مَنْ للروحِ في أزَماته ـ
أضناه أنَّ العمرَ قَفرٌ بَلْقَعُ

إنّي فتىً ، الصبرُ مِنْ عاداته
لكنَّ صبري في الهوى لا ينفع

فاكشفْ لمضنَى القلب مُرَّ أذاتِه
يا مَنْ إليك المشتكَى والمَفزَعُ

حلب : ١٢ رمضان ١٣٧٥

٥٨

في العشر الأواخر

حَذارِ يا شَيطانَ جسمي حَذارْ
فهذه أيامُ شدِّ الاءِزارْ*

يدنو بها المذنبُ مِنْ ربِّهِ
في غَمرةٍ مِنْ خشيةٍ وادِّكار

يعتزمُ التوبةَ مِنْ ذنبه
مستغفراً في ذِلَّةٍ وانكِسار

يَذْكُر باللوعةِ آثامَه
مؤمِّلاً بالعفوِ ، والدمعُ جارِ

وتوبةُ القلبِ طَهور الفتى
وفي رِحاب الله للحُرِّ دار

★ ★ ★

حذارِ يا شيطانَ جسمي حَذار
جسمي ظلام ، وفؤادي مَنار

ففي كِياني مِنْ صِراع الهُدى
مع الهَوى ثَوْرات نورٍ ونار

إن كنتَ تُوري النارَ في خِسّةٍ
ما كرةٍ ، بالمغريات الكِبار

تجتذبُ الغافلَ لَذّاتُها
إلى متاهاتِ الخنى والصَّغار

فان نورَ الله ملءُ الحَشا
يَدعو : إلى الله البِدارَ البِدار

★ ★ ★

حذار يا شيطانَ جسمي حذار
مِنْ بطش إيمانٍ غَضوبٍ مُثار



لَمْلِمْ أحابيلَك مِنْ ساحتي
خَزيانَ مرجوماً ولُذ بالفرار

مكبكباً في سَقَرٍ خاسئاً
مخلَّداً فيها ، وبئسَ القرار

وأنتَ ، يا قلبيَ ، يا مُرهِقي
إلى متى تَلبَثُ رهنَ الإسار

أطلقْ إِساري وانطلق مُصْعِداً
في جَدَدِ* الله ، وُقيتَ العِثار*

حلب : ٢٦ من رمضان ١٣٧٥

٥٩

قلب كبير

إلهيَ كَمْذا اهتدتْ مِنْ عقولٍ
بفطرتها ، دونَ بحثٍ حَفِي

وكم مِنْ عقولٍ غذَتها العلوم
نأتْ عن هُداها ، لسرٍّ خَفِي

وأمّا أنا فرَهِينُ الحدود
وخلفَ حدوديَ مُستهدَفي

تَحَيرتُ بين دروبِ الحياة ،
ولمْ أدْرِ أيَّ خُطاً أقْتَفِي

وما أنا بِالمستسيغ القعودَ ،
.. ولا أنا بالشارد المُسْرِف

وبِي ظمأٌ حائرٌ ، ثائرٌ
أروح وأغدو ولا أشتفي

اذا عزَّ في كونيَ المسعفون ،
. . فانَّكَ يا خالقي مُسعِفِي

فأشرِقْ بومَضة نورٍ على
فؤادي فاِنَّي بها مُكتَفِ

عساها تكون سكينةَ عقلي
وسرَّ الهداية في مصحَفي

تُروِّي غَليلي ، وتَهدي سبيلي
وتغدو لنفسي الانيسَ الصَّفِي

فتُشفَى جروحي ، وتَسعَدُ روحي
ويتَّضح الحقُّ في موقِفي

★ ★ ★



إلهي ألستَ تُراني جديراً
وقلبي بغيرك لم يَهتِف

وإنك تعلم مِنْ سرِّ كُنْهي
وغيبيَ ، ما أنا لم أعرفِ

إلهيَ فاقبَلْ لُجُوئي إليكَ ،
. . وخذْ بيدي في حياتي وفي ...

إذا كنتُ جِرماً صغيراً صغيراً
فقلبي كبيرٌ كبيرٌ وفي

دمشق : ٨ رمضان ١٣٧٦

في قرنايل

● أيام بعث الديوان : « مع الله » ، والنفس تُحلّق في سمائه وتعيش في أجوائه ، انشأت القصيدة التالية « في قرنايل » فرأيت إلحاقها بهذا الديوان ، لأنها روح منه .

● انها تصويرٌ لاطلالة الفجر ، وإشراقة النهار ، وتخيّلٌ لصراعٍ بين الشمس والوادي ، على ابتزاز الروعة والجمال ، ساعة الغروب ؛ والدهر يشهد هذا الحدث الرتيب .

ثم انتقال الى آفاقٍ من النجوى والشكوى ، والألم والأمل ، والعزيمة الحائرة في النفس الثائرة :



٦٠

في قرنايل

بادرِ الفجرَ ، واشتَملْ بإزارهْ
وتمتعْ بالحسن في أغوارهْ

ودَعِ الهيكلَ التّرابيَّ حيناً
وأسْرِ بالروح في مَدى مضماره

واتّجِه في كِيانك الطلْق واسرَحْ
في هواه ، وفي رؤى أفكاره

سترى غُرّةً ليومٍ جديدٍ
كان في الغيب وانبرَى مِنْ سِتاره

والضياء الحيران يُضفي عليه
حُلةً مِنْ لُجَينهِ ونُضاره

ستری فیه ، سرَّ ربٍّ براه
وبأنواره ، صَدَى أنواره

★ ★ ★

أرهفِ الحسَّ واستمع لنجاوَى
. . الفجرِ ما بين ديكه وهَزاره

وتأمَّلْ فيضَ الجمال على الوادي
. . نضيراً ، يشِعُ في أسحاره

قد تمطَّى ، ومد رجليه ـ عبْرَ الأفْق ـ
. . في البحر ، مبتْرِداً مِنْ أُواره

والروابي توكَّأت عن يمينٍ
وشِمالٍ ، واسترسلتْ في جِواره

وعليها مِنَ الصنوبَرِ تاجٌ
ركَعَ الزهرُ خاشعاً مِنْ وَقاره

فِي مثاني سفوحِها دورُ أُنْسٍ
أقسَم الصيفُ أنْ تذودَ المَكارِه

تتراءى بيضاء كالدرِّ ، زان الرأس
. . منها الياقوتُ ، عند اعتمارِه

ما أُحيلى الحياةَ فيها فِراراً
ولِواذاً مِنْ عيشنا وسُعاره

وانطلاقاً مُسَيَّباً في رحابٍ
مِنْ دروب الوادي ومِنْ أوكاره

يا لطيب النسيمِ هفَّ عليلاً
يستثير الحفيف مِنْ أشجارِه

ثم يَسري ، في رِقةٍ ودلالٍ
مُشبَعاً بالأريج مِنْ أزهاره

★ ★ ★



يا لحسنٍ وروعةٍ في دبيب العزمِ ،
. . لم يُبْقِ ذا حياةٍ بداره

ماج منه الوادي برُوحٍ مُطِلٍ
من كُوى الفجر ، خافقٍ في إطاره

لابسٍ بهجةَ الصباح ، وَوَهجُ الماسِ
. . والدرِّ ، في اتّضاح نهاره

فاتّقادُ النشاطِ في ساكنيه
كاتقاد الحياة في أطياره

ورفيفُ الفَراش والنحلِ يَحكي
دأبَ النملِ جَدَّ في تَسياره

★ ★ ★

ويَمرّ النهار في نَصَب السعي ،
. . ويبدو المساء خلفَ ستاره

في احمرارٍ ، كخدّ بيضاءَ رودٍ
حَجَبتْ بالشفوف مِنْ جُلَّناره

★ ★ ★

وكأني بالشمس غارت من الوادي ،
.. وقد لاحَ زاهياً في خِماره

ثم ألقى عَباءة الليل عنه
فتبدّى الجمالُ بعد استِتاره

ثم أضحى تَهتزْ في جانبيه
خَطَرات الحياة ، رَغم وَقاره

ثم أمسى كشاعرٍ شفَّه الوَجْد ،
.. وفاض الحنينُ مِنْ قَيثاره

فَتَعرَّتْ مُختالةً وتولَّت
تطفئ الغيظَ في مياهِ بحاره



وخُيوط النُضار من شَعرِها الوهّاج،
.. تُذْكي في الأفْق شُعْلَةَ ناره

تتحدّى بحُسنها كلَّ حسنٍ
وغبيٍ يَشْتَطُّ في إنكاره

فيثورُ الوادي ويزعم أنَّ الحسن،
.. ألقى إليه حقَّ انحصاره

وإذا الشمسُ نفثةٌ منْ لهيبٍ
ـ وشِجار الرِّفاقِ جمُّ المكاره ـ

هيَ نادت لِرفْدِها وَضَحَ النور
.. فجاءَ النهارُ في أوزاره

وهو نادى الدُجى فهبَّ إليه
مستطاراً للحرب في أطماره

والثرى والسماء في حَيْرة الأمر ،
.. تخافان مِنْ ذيول شجاره

نادتا كامنَ الغيوم مِنَ الأرجاء
.. ستَراً لخِزيه وفجاره

فاذا في السماء والأرض غَيمٌ
يَغبِشُ الجوُّ في ظِلال مَسارِه

تتَراءى خلالَه وَقدةُ الغيظ
.. ويُرمى سحابُه بشَرارِه

ومَرايا الآفاقِ تَعكِس ألوان
.. صراعٍ ، ما بين دامٍ وَفارِه*

شاقَتِ الدهرَ فاعتلى الشاهقَ الجبّار
.. والهمُّ نالَ مِنْ إبصاره ـ



ومضى يَرقُب الصِّراع بعينيه
.. مُلِحّاً ، حِيناً ، ومِنْ مِنظاره

وغُيوبُ العُصورِ مِنْ عهد إبليسَ
.. إلى الحشرِ ، لُحْنَ في أنظاره

قد رَأينا ، وقد رأى ، ورأى الناس ،
.. وكلٌّ يرى على مقداره

★ ★ ★

وطوتْ فَورةُ الصِّراع ذُكاءً ،
وتغنّى الوادي بزَهْو انتصاره

وارتمى مُتعَباً يعُب ويلقي
نَفَثَاتِ الدخان مِنْ « سيكاره »

وتبدى الغمامُ أشعثَ يَسرِي
باتّئادٍ إلى دروب مَطاره

وعلى وجهِه الكئيبِ ظلالٌ
من صِراعِ النهار قبلَ فِرارِه
البياضُ المغبَرُّ في زُرقةِ الأُفْق
.. تَرامَى وغابَ بين اصفرارِه
وسرى مِنْ فمِ الشِّعاب دُخانٌ
قاتِمٌ في ائتلاقِه واحمرارِه

★ ★ ★

بيد أنّ الوادي ، وقد قُضي الأمر ،
.. ولَوثُ الدماء في أظفاره
ملأَ الحزنُ جوَّه فتهاوى
في سرير ، يُقَيِّضُ* ، مِنْ أحجاره
حَشْوه الشوكُ والحَصى . وبدا الليلُ
.. رهيباً يغوص في أسراره



وكأنَّ الهوامَّ تفتِك فيه
مُزَعٌ* قد قُطعن من أُجّاره

قلَّب الفكرَ ، والعواطفُ شَتّى
في حَشاه ، والغَمْ في أَغوارِه :

إنه منذُ كان يَعشَق تلك الشمسَ ،
.. في وَهجِها مُنى أوطارِه

في شُعاعاتِها اللِّطافِ نماءٌ
لأزاهيره ، ونُضجُ ثمارِه

لَوَّنَتْها بالحسنِ لَوناً فلوناً
وحبَتَ غابَه بديعَ اخضرارِه

كيف يَحيا من غير شمسٍ ويَرضى
بانتصارٍ يُسكِنْ ذُلَّ انكساره



إنّ عُدوانَه على الخِدن عارٌ ؛
كيفَ يَحيا ، وكيف يرضي بعاره

وانتصارُ الفتى على الصَّحبِ بَدءٌ
لتردّيه في الأذى واندثارِه

إن مَنْ يَطعنِ الصديقَ ليَقضي
مأرَباً ، لا يَنالُ غيرَ اندِحاره

غدرةُ المرءِ بالأحِبّةِ خِزيٌ
يَتسامى عليه خِزيُ انتحارِه

★ ★ ★

وأقام الوادي على السُّهد طولَ الليل ،
.. ندمانَ تائباً من شَنَاره

فأتاه البشيرُ أنّ ذُكاءَ
صفَحَتْ عن ذنوبه لادّكاره



ستُحيّي رُباه في نَفَس الفجرِ
.. وتَسعى إليه عند افترارِه

★ ★ ★

وأطلَّ الفجرُ الجديدُ على الوادي ،
.. يُسَقّي الدنيا شَهِيَّ عُقاره

وتتالتْ مشاهدُ الأمسِ واليومِ
.. ودارتْ مع القضا في مداره

تلكمُ قصّةُ الحياة رواها الكونُ
.. منذُ الآباد في أخباره

رددت لحنَهَا الرِّياح ، وأجرَى
الدهرُ أصداءَها على قيثارِه

★ ★ ★

إيه قرنايلُ ، عليكِ سلامٌ
مِنْ فؤادٍ يذوب مِنْ تَذكاره

وحبٍ منذُ الطفولَة يَشدو
في رباك الكثيرَ مِنْ أشعاره

لم يزل يستمدُّ بِكر المعاني
مِنْ جمالٍ حُبيتِ مِنْ أبكاره

وفتىً كلمّا ألَحتْ عليه
شِدةُ الدهر فرّ مِنْ إعصاره

لا فِرار الجَبانِ خوفاً ، ولكنْ
يتقوّى على وَغَى أخطارِه

رام في فيئك السكينةَ حيناً
هل يفِر الانسان مِنْ أقداره



يتسلى بطيف أُنسٍ شَرودٍ
يُمْتِع النفسَ مِنْ شَميم عَراره*

وحبيبٍ ما زال في الغيب يثوي
ووراءَ الآفاقِ بُعْدُ مَزاره

★ ★ ★

إيه قرنايلُ، عليكِ سلام
مِنْ غريبٍ مرزأٍ في دياره

سامَرَ النجم في الليالي وَحيداً
يَتَلَظّى مِنْ همّه ودُواره

كلما لاح في سمائكِ بَدرٌ
أجّ* فيه الهوَى إلى أقماره

وتَغنّى في لَوعةٍ وحَنينٍ
بلحونِ الماضينَ مِنْ سُمّاره

باعدَتْ بينه وبين ذَويه
قِسَمٌ مِنْ طِباعهم ونِجاره*

كم قَضَى بينهم وكم سوف يقضي
مِنْ ليالٍ كئيبةٍ ، غيرَ كاره

يتوانى عن برِّه أقربُ الخلق
. . إليه ، ولم يَحِد عن شِعاره

يبذل النفسَ والنفيسَ وفاءً
ويُضحّي شبابَه في اصطبارِه

تَتولى أيامُه في أُوام*
وسِواه يَعُبُّ مِنْ إيثاره

★ ★ ★

ليت هذا الزمانَ سار سَوِيّاً
وتَخلّى عن جَوْره وقِماره

وأقام القسطاسَ في الناس عَدلاً
فأذاق المغترَّ ويلَ اغتراره

وحبا راعيَ المُروءاتِ في الجُلّى
.. حُساماً يَصول في بَتّاره

والنفوس المغرِّدات هُياماً
مَدَّها باللحون مِنْ أوتاره

وأتاح المجالَ للطامحِ المقدام
.. يَبني أمجادَه بِبِداره

غير أنّ الزمان سار بِنَهجٍ
عزَّ إدراكُنا لِغَوْرِ قَراره

ضَفَرَ الغار للجبانِ ، وأقصى
عن جبين الشجاعِ إكليل غاره



أعثَرَ الشهمَ وهو يمضي لخيرٍ
وأقالَ* المأفونَ سوءَ عِثاره

حاد بالمخلصين عن جَدَدِ* المجد ،
.. مُعِيناً عليه بعضَ شِراره

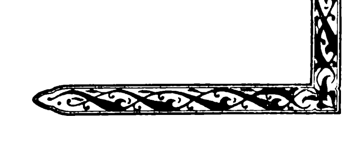
حَرَم البلدةَ الطليعةَ في الوعي
.. وأعطى الصحراءَ ثروةَ قاره

فتنةٌ تلك في الورى واختبارٌ
أين يمضي زمانُنا في اختباره !

★ ★ ★

إِيه قرنايلٌ ، هنيئاً لمن أضحى
.. نَسياً ، أو عاش في أذكاره

مُعرِضاً عن زَمانه وهَواه
يتلقّى ازورارَه بازوِرارِه



بَيْد أنّي ـ والقلبُ حرٌّ أَبيٌّ ،
لا يُبالي بزَجره وانتهارِه ـ

سوف أمضي مادام فيّ ذَماءٌ
في مَتاهاته ولُجّ غِماره

وسأبقى أُجاهدُ الشرَّ عُمري
ولَو أنّي كالعودِ في تيّاره

قد يموت الانسانُ في إصراره
ويعيش الانسان في آثاره

★ ★ ★

رب حرٍ مكبَّلِ اليدِ عانٍ
بَتَّ في عَزمِه مريرَ* إسارِه*

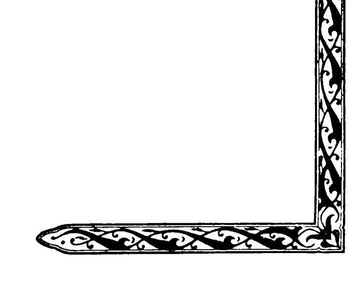
هَشَمَ الكفَّ في عِنادٍ مُلِحٍّ
ورَمَى القيدَ عنه في إصراره

ومضى ، والإله نُصْبُ* مناه
يتخطّى الرَّدى بِلءِ اختياره

قَهَرَ الصعبَ وانتضى العزمَ حتى
أخذ المجدَ عَنوةً* باقتداره

كم ينال الزمان مِنْ أحراره ؟
وفَخارُ الزمان في أحراره !

قرنايل : ١٧ ربيع الآخر ١٣٧٧



٦١

في وحدتي ...

في وحدتي ؛ والليلُ داجٍ
.. والسكونُ له امتدادْ

والذكرياتُ تلوح كسلى
بين أجفانِ السُّهاد

أصداءُ ماضٍ ماتزال
.. تئنّ في خفق الفؤاد

★ ★ ★

في وحدتي ؛ والصمت لفّ
.. الكون في رفقٍ وخيّمْ

إلا النسيم فقد سرى
متهادياً ، وشدا ورَنّم

فترنّح الغصن المطلُّ
.. عليّ كالشبح الملثّم

★ ★ ★

في وحدتي ؛ والنجمُ بين
.. الغيمِ يبسِم ثم يغرُبْ
وشعاعُه مِنْ خلف نافذتي
يخالسني ويهرُب
يمضي إلى صحف الغمام
.. كأنّها نُشرتْ ليكتب

★ ★ ★

في وحدتي ؛ وحبيبتي
أمّي التي أهوى هواها



أُمي التي آنستها ،
وسهرتُ أنهلُ مِنْ رضاها

ذهبتْ تنام لِساعةٍ ،
والنّور يشرقُ مِنْ تُقاها

★ ★ ★

في وحدتي ؛ والنفس مُرسَلة
العِنان على السَجيّهْ

ألقتْ قناع البِشْر تستر
.. فيه آلاماً خفيّه

أمّي تنام فما على
جفني إذا أرِق العشيّه

★ ★ ★

في وحدتي ؛ والفِكْرُ في
الآلام والآمال شاردْ

والهمُّ يمثُلُ حيثما
حوّلتُ أنظاري كمارِد

في أعيُني همٌّ يؤجّ
.. وفي الضلوع الهمُّ واقد

★ ★ ★

في وحدتي ، والقلب في
خَفَقَاتِه ظمأٌ وفَورهْ

والجوّ مِنْ أرَجِ الربيع
.. يُثير في الأعماق ثوره

وهوايَ مُلتبسُ المعالِمِ
.. مرسِلٌ في الغيب غَوره

★ ★ ★

في وحدتي ؛ في غرفةٍ
في الليل تبدو نائيهْ

وكأنّها مِنْ هامش الدنيا
ثوتْ في هاويه

وعلى سريرٍ مِنْ حديدٍ
قد جثا في زاويه

★ ★ ★

في وحدتي ، مَنْ يُبصرُ
الجسم الممدَّدَ في السريرْ

والصدرُ يَلْهَث دون لأيٍ
في الشهيق وفي الزفير

تعَبُ الهموم أشدُّ مِنْ
تعبِ الجسوم على الضمير

★ ★ ★

في وحدتي ؛ في غرفتي ،
في وَحشةٍ حرّى كئيبهْ

أرنو إلى المستقبل
المجهول ، أستجلي غُيوبه

وعلى الجدار ترنُّ دقّة
.. ساعةٍ تمشي رتيبه*

★ ★ ★

في وحدتي ؛ وأناملي
« بالرّاد* » تعبَثُ دون غايهْ

تحبو بابرته رويداً
في مداهُ الى النهايه

فتشيحُ نفسي ، وهي غيرى ،
.. مِنْ مهاتَرة الدعايهْ

★ ★ ★

في وحدتي ؛ وأنا أُحاولُ
.. صيدَ لحنٍ أشتهيهِ
متنقلاً بين البلاد ،
.. أطير مِنْ تيهٍ لتيه
سَدِرَ* الشعورُ ، فما يعيه
كأنه مالا يعيه

★ ★ ★

في وحدتي ؛ وأنا غريقٌ
.. في اللحون وفي الشجونْ

غاضَتْ حدودي عندما
أسلمتُ للحُلُمِ العيون

وكأنّني في اللانهاية
.. لست أفقه ما أكون

★ ★ ★

في وحدتي ؛ وأنا على
عتباتِ نومٍ شبه هادئْ

لا أستَبينُ حقيقتي
أنا هانئ أمْ غير هانئْ



رَعَشَتْ على خدّي تدغدغه
.. ملامسُ مِنْ مفاجىءْ

* * *

في وحدتي ؛ انتبه الشعور
.. على اختلاجات الحُشاشهْ

وتبيَّنَتْ عيناي فوق
.. « الراد » في قلقٍ فَرَاشه

وإذا العبوس يزول عن
نفسي وتلتمع البشاشه

* * *

في وحدتي ؛ أبصرتها
تُلقي إلى « الراد » الشفاهْ

وكأنّها في نوره الواني
.. ترى درب النجاه
او أنّها ظمأى تَعُبُ
.. خلالَه راح الحياه

★ ★ ★

في وحدتي ؛ لاحظتها
تصغي إلى اللحن الخفيفْ
تحبو على بلّورة « الراد »
المضيئة في رفيف
تعلو وتهبط وهي ترسلُ
.. ثَمَّ حِسّاً كالحفيف

★ ★ ★

في وحدتي ؛ شاهدتُها
بين ارتدادٍ وانبعاثِ

واللأْيُ يُرهق صدرَها
فتظلُّ تُمعن في اللُهاثِ

فسألتها في خاطري :
ما تقصدين أيا خنَاثِ*

★ ★ ★

في وحدتي ؛ وكأنّها
فهمتْ تَساؤل خاطري

فرَنتْ اليَّ وأقبلتْ
لترِفَّ قُرب مَحاجري

ولهى تناجيني وأفهمُها
.. بوحي الشاعر

★ ★ ★

في وحدتي ؛ عاينتها
وعلى جناحَيْها غبارْ
في ضَوء « رادي » قد أُشَعَّ
كأنما هو مِنْ نُضار
تَركَتْ على خدّي نُثاراً
.. منه ، يا لطفَ النُثار

★ ★ ★

في وحدتي ؛ و « الراد » أصمتَ
.. والفَرَاشةُ فوق خدّي

أطفأتُه ، والليل جاوَزَ

.. شَطْرَهُ ، ولَزِمْتُ سُهدي

والوجد أبْهَم واستبدَّ

.. فأجّ في الأنْفاس وجدي

★ ★ ★

في وحدتي ؛ ثار الحنينُ

.. يلوب في أعماق قلبي

يرجو له سَكَناً يُلائم

.. مشربي وينير دربي

ويكونُ رائد همتي ،

ويَبُثّني حبّاً بحبّ

★ ★ ★

في وحدتي ؛ حتى الفرَاشة
.. خلّفتْ خدّي وطارتْ

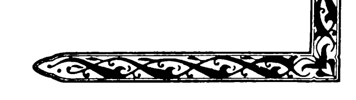
ورَمَتْ بهيكلها على
بلّور نافذتي ودارت

ففتحتها حتّى تطير ،
.. ولست أدري أين صارت !

★ ★ ★

في وحدتي ، عاد العُبوس
.. إليّ وانتكأتْ جراحي

هذي الفرَاشةُ قد مضتْ
تسعى مرفرفة الجَناح



سرحتْ كما يهوى الهوى
ولبثتُ مغلول السَراح

★ ★ ★

في وحدتي ؛ والروح في
أعماقه نَصَبٌ وغُربَهْ

أرسلت نفسي في فِجَاج
.. الليل ، والآفاقُ رَحْبَه

فاستشعرتْ بالله نفحَ
.. سكينةٍ في القلب رَطْبه

★ ★ ★

في وحدتي ؛ ارتوتِ الجوارحُ
.. مِنْ ندى تلك السكينهْ



وأحاط بي خَدَرٌ عجيبُ
.. الكُنْهِ لَمْ أعرف معَينه

وكأنني فوق الغمام
.. أسيح في دنيا أمينه

* * *

في وحدتي ؛ آمَنْتُ أنَّ
.. النفسَ بالحرمان تصفو

فطويتُ أحناءَ الضلوع
.. على جوايَ ، ورحت أغفو

والحُلْمُ يرقى بي معارجَ
كلّها ذوقٌ ولطف

جبل الاربعين ـ اريحا : ٢ ذي القعدة ١٣٧٨

٦٢

مَدىً ...

ليستِ الكعبةُ مَرمى بصري
أو مدى قلبيَ في خفقتهِ

هي صرحٌ شامخٌ مِنْ حجر
عِزَّةُ التاريخ مِنْ عِزّته

أثرٌ يبرزُ مَجْدَ الأثَر
محورُ الاسلام في دورته

موئلٌ يرمُز عَبْرَ الدَهر
لهوى المؤمن في وجهته

وهي لي مُنْطَلَقٌ للنظر
يتعالى ثَمَّ مِنْ ذِروته

مصمِداً خلف حدود البشر
مشرئبٌ الغور في صعدته

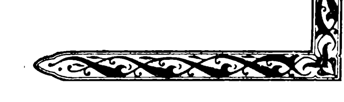
يتخطّى فِكَرَ المفتكر
هائماً يسرح في بهجته

نائياً عن ساح دنيا الصور
باحثاً للروح عن جنّته

دائراً فوق مدار القمر
والنجومِ الزُهْر في رحلته

بصرٌ قد فاق كُنْه البصر
إذ سما لله في نظرته

حائماً حول شِعاب القَدَر
يتصدى لسنا بسمته

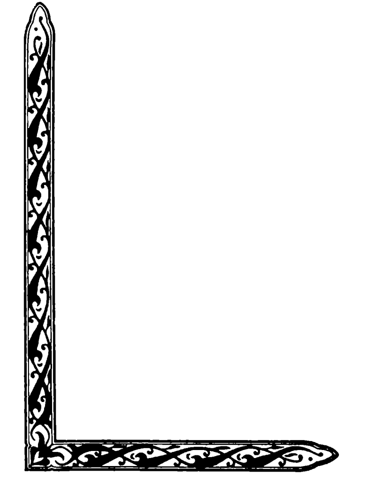


بؤرُ النّورِ ونورُ البؤَر
منجَمُ الاشراق في نبعته

نظرٌ ينفذ عبْرَ السُتُر
ويرى الحقّ على فطرته

مِنْ مرائيه التّماع الظَفَر
وائتلاقُ النور مِنْ وَهجته

حلب : ٧ ذي الحجة ١٣٧٨



٦٣

عزلة الأحرار

قالوا : اعتزلتَ ! فقلت:صُنتُ كرامتي
ولزمتُ في رَهَجِ* الزِّحام إبائي

لا ءمتُ بين تصرّفي وسجيّتي
وحفظتُ حقّ الله والعلياء

وذَخَرْتُ نفسي للعظائم صابراً
وطَويتُ عن ذُلِّ الصغار ردائي

★ ★ ★

قالوا : ألستَ تَمَلُّ ؟ قلت:يَملُّ مَنْ
قَصُرتْ أخادعُه* عن الجوزاء

إنّي لا ءُغمضُ أعيُني ومسامعي
هرباً مِنَ الأ بهاء والضوضاء



وأهيمُ في جوِّ التَوَحُّد مُصعِداً
متنعماً بتنفُّسِ الصُعَداء*

فأسيح ِمنْ مَلكوتِ روحي في دُنى
لا تنتهي ، مبسوطةِ الأرجاء

معمورةٍ بالخير ، زاهيةِ السنا ،
مأنوسةٍ ، خَلاّبةِ الأجواء

الحبُّ رَونق زهرِها وأريجُهُ ،
والصفوُ ظِلُّ رياضِها الفَيحاء

وثمارُها الودُّ الصُراحُ ، وجَنْيُها
نَيْلُ المنى البَسَّامةِ الغَرَّاء

أمَّا هناءات الوصال ونشوةُ
الُلقيا فبَثُّ أثيرِها* الوضّاء

لا أرض فيها، لا تراب ، ولا خنا ،
بَرِئت مِنَ الشحناء والبغضاء

فجهاتُها تبدو سماءً كُلُّها ،
وسماؤها كُنْهٌ مِنَ الأضواء

آفاقُها مأمومةٌ ، وحدودها
معدومةٌ ، والماء غيرُ الماء

رَوْحٌ ، ورَيحانٌ ، وراحٌ ، لذةٌ
لا غَول* فيها ، مِنْ سنيً وسناء

سَكَنِي الذي تأوي اليه جوارحي
في كلِّ نازلةٍ ، وسرُّ شفائي

مهوى قلوبِ ذوي القلوب وطِبُّها ،
مَسرى رجالِ الله والشعراء



وَطنٌ بَنَتْهُ ليَ النجومُ وأبدعتْ
في صَوغه مِنْ عِزَّةٍ وَصَفاء

فأنا الغريبُ غداةَ أنأى عن رُبى
جَنّاتِه الوَضّاحة الغَنّاء

★ ★ ★

قالوا : ومعتركُ الجهاد ؟ فقلت : هَلْ
أضحى الجهادُ تهافُتَ الغوغاء ؟

وتهافتَ المتفرجينَ ، وزينةً ،
وتدافعاً في الساح يَومَ رَخاء !

إنَّ الجهاد حَصانةٌ ، ومتانةٌ ،
وصيانةٌ ، في عَزْمَةٍ وإباء

إنَّ الجهاد أمانةٌ ، ورجولةٌ ،
ومِنَ الجهاد كياسةُ الحُكَماء

إنَّ الجهاد رياضةٌ تُذكي النُهى *
ليسَ الجهادُ مطيّةَ الخُيلاء

والجورَ ، والدعوى ، ومجداً زائفاً
عَمَهُ النفوس رزيّةُ الأرزاء

إنَّ الجهاد تُقى القلوبِ ، وعفةُ
المضطرِّ ، رغم لجاجةِ الاغراء

والعزمُ يومَ البأس يحدوه الحجا ،
والبذلُ في البأساء والضَرّاء

★ ★ ★

قالوا : اعتزلتَ ! فقلت عُزلةَ رابضٍ
متحفزٍ للوثْبةِ الشمّاء

إنّي لأرجو أنْ أُحاول صادقاً
في صَوْغ ذاتي مِنْ تُقىً ومَضاء

لأكونَ في الجُلَّى إذا الداعي دعا
سهماً يصيبُ مقَاتِلَ الأعداء

وأجودَ بالنفس الزكيّة في رضا
ربّي وأرخِصَ في الإله دمائي

فأنال إحدى الحسنيين كرامةً
بالنصر ، أو بمنازل الشهداء

★ ★ ★

ما عُزلَةُ الأحرار إلاّ عزةٌ ،
والصبرُ كلُّ الصبرِ في اللأواء*

وضجيجُ شذّاذ الحجا وعجيجهم
زبَدٌ يذوبُ ، وجمعُهم كغثاء

إنَّ التوحدَ في الرجال إلى مدى
شَحْذٌ لحدِّ الهمّة القعساء

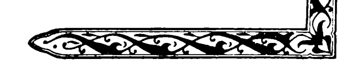
جبل الأربعين ـ أريحا : ١٩ محرم ١٣٧٩

نور ...

ماذا على عينيَّ يَرعَشُ
.. حين أجلِس أو أقومْ
أغَشَتهُما مِنْ قلبيَ المضنى
غِشاواتُ الهموم
فكأنَّ بينهما وبينَ الكونِ
.. سداً مِنْ غيوم

★ ★ ★

أم أنَّها العبراتُ أجَّتْ
في تضاعيف الشؤونْ*
تبغي التَحدُّرَ والرجولةُ
.. تحُجزُ الدمعَ الهتون*



فاغرورقت وتماسكت

ظُللاً تهدهدها الشجون

★ ★ ★

أمْ تلك مُقلةُ طامحٍ

علِقَتْ بأجواء العَلاءْ

صعِدتْ على كتف الدُنى

ترنو الى ملأ السماء

فرأتْ ينابيعَ الضياء

.. فكحّلتها بالضياء

★ ★ ★

والنورُ كالظلماء يُعشي ،

والهوى يُضني ويُسعِدْ

والعينُ مرآةُ الفؤادِ ،
وبعض داء القلب يُرمد

والدهر دولاب العجائبِ
دائرٌ يُدني ويُبعِد

★ ★ ★

الروحُ أرهقهُ إسارُ
الكون ، واستشرى عَذابُهْ

والقلبُ في غَلَقِ الأسى
والوجدِ ، أقلَقَهُ شبابُه

والجسم فيه تمرُّد الغيانِ*
.. ضاق به إهابُه*

★ ★ ★

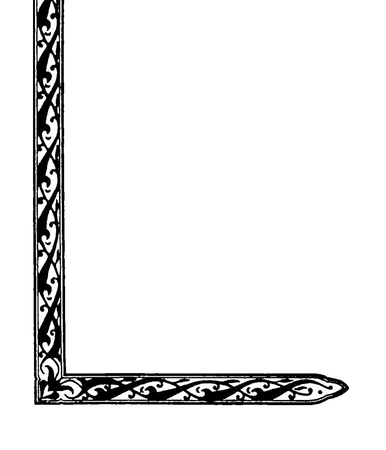


يا ربِّ ؛ في حَلَك الهمومِ
وفي مجاهدة السريرهْ

يا ربِّ ؛ في إبهام دربي
في المتاهاتِ المثيره

يا ربِّ هبْ لي مِنْ لدُنكَ
.. سكينةً وهُدى بصيره

جبل الأربعين ـ أريحا : ٦ ربيع الأول ١٣٧٩



٦٥

في أسر الحياة

ربّاهُ قد ضجّ الألمْ
والكونُ نام ولم أنمْ

الواقع المضني الممضّ
.. يجرُّني نحو الظُلَم

ومُنايَ ترقى في السماءِ
.. وتمتطي النجمَ الأشم

وعوالمُ الغيبِ البعيدِ
.. تلوحُ كالحُلُم الأصم

★ ★ ★

أنا لست أدري خلفَ هذا
.. الدرب ماذا قد جثم

ووراءَ آكامِ الغدِ المجهولِ
أيَّ أسىً ألمّ*

ما «للهواتف» لا تني
يا ليت قلبي في صمم

في النفس كم مِنْ هاتفٍ
والأهلُ كم هتفوا وكم

وأَنا رهينُ توحدي
أحيا على همٍّ وغم

وغداً أسيرُ اليهمُ
فأسيرُ مِنْ هَمٍّ لِهَم

★ ★ ★



والله ِ لولا اللهُ والطبعُ

.. العيوفُ لِما يُذَم

ووجائبٌ حَكَمَ الزمانُ

.. بها ، وطفلٌ كالغنم

ومروءةٌ بدمي تجول ،

.. وأنَّ هذا القلبَ دم

للزمتُ دار توحّدي

حتّى أُسربَل بالعدم

متصبّراً ، متربّصاً

كاللّيث يربض في الأجم

او سحتُ في الدنيا ورُحتُ

.. أجوب أفنان القِمم

متأبّطاً كنَفَ الوجود

على سَبُوحٍ* مِنْ شَمم

متسلّياً بالفرقدين

وبالبلاد وبالأُمم

الكونُ مسرحُ خاطري

والغيبُ مدَّخَرُ الحِكَم

فيدٌ على الجوزاء قد

قبضتْ ، ورجلٌ في الهرم

فلعلني أنسى الزمان ،

.. وما ألمّ ، وما دهم

ولعلني أسلو هوىً

في القلب يعصف كالحمم

★ ★ ★

والله لولا اللهُ ، والموروثُ
.. مِنْ خيرِ الشيَم
لنزحتُ عن دنيا قِوامُ
حياتها خَفْرُ* الذمم

ودفعتُ روحي في المدى
النائي ، وحطّمتُ الصنم

لكنّني المأخوذُ في
أسرِ الحياة ؛ ولا ندم

قَدَرٌ تَحكّمَ في الرقابِ ،
.. وسهمُ دَهْرٍ قد نجم*

ماذا يُفيد ذوي الحجا
ندمٌ وقد طويَ العلَم



جَفَّ المِداد ، فلا مِراءَ
.. ولا مُنى ، رُفع القلم

أمرُ الإله وحُكمُه
والله أحكمُ مَنْ حَكَم

★ ★ ★

سلّمتُ للرحمن تسليمَ
.. العزيز إذا عزَم

ورضيتُ حُكمَ الله في
الرّوح المضرّج بالألم

جبل الأربعين ـ أريحا : ١٠ ربيع الأول ١٣٧٩

شكر وثناء

للسادة الذين أسهموا في إخراج الديوان :

- الأستاذ عبد الفتاح ابو غدة :

  في ضبطه والعناية به .

- الأساتذة : ضاشوالي ، وغراوي ، وبدوي :

  في رواسمه وخطوطه .

- أسرة مطبعة الأصيل :

  في حسن اظهاره وطبعه .



معجم الديوان

معجم الديوان

شعري

(صفحة ٩ - ١٢)

حُشاشة : الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

منهومة : منهوم بكذا : مولعٌ به .

الأرومة : الأصل .

لنشيجٍ : نشج الباكي ينشِج نشيجاً : غُصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .

الدُنى الدنيا : نقيض الآخرة وجمعها دُنى .

لحدْسي : الحدْس: الاحساس الخفي .

هذا الديوان

(صفحة ١٣ - ٢٤)

عُرام : العُرام : الشدة والخروج عن الاعتدال .

ذَماء : الذماء : بقية الحياة .

أثارة : الأثارة البقية .

الزبيري : الشاعر القاضي محمد محمود الزبيري وزير معارف اليمن الأسبق .

أُطروحة : الأُطروحة : رسالة جامعية تؤلف للحصول على لقب « الدكتوراه » .

قرنايل : من قرى المصايف في لبنان .

مع الله

(صفحة ٢٩ - ٣٨)

البَهَر : البَهْر والبَهَر : تتابع النَفَس .

هزيم : الهزيم : صوت الرعد .

أودائها : الأوداء : جمع الوادي .

نأمات : النأمة : النغمة والصوت . يقال : أسكت الله نأمته أي أماته .

اللواقح : لقِحت الناقة قبلت اللقاح ، فهي لاقح من لواقح . يقول تعالى : (وأرسلنا الرياح لواقح) .

خماصاً : الخماص : الجياع .

البُكَر: البُكرة : الغدوة وجمعها البُكر .

لُغاهم : لغاتهم : جمع لغة .

القُدَر : جمع قدره .

وَزَر : الوَزَر : الملجأ والمعتَصم .

نفنى به : نتوجه اليه دون سواه .

صلاة

(صفحة : ٣٩)

تحالك : ازدادت حلكته ، وهو غير مذكور في كتب اللغة .

شهود

(صفحة : ٤٠)

أطواء : الأطواء : الطرائق والمسالك .

حب

(صفحة : ٤٧)

رَوْح : الرَوْح : الراحة .

قبس

(صفحة : ٤٩)

إنبجس : تفجّر .

شيطان

(صفحة : ٥٣)

إخترام : إخترمت المنيّة القوم : استأصلتهم .

رضوان : خازن الجنة .

مالك : خازن النار .

الآلاء : النِعَم .

خِلابة : الخِلابة : الخِداع .

صراع

(صفحة : ٥٥)

مُعاذ : معاذ بن جبل أحد الصحابة الكرام .

أُويس : أُويس بن عامر القَرَني من سادات التابعين .

قيس : قيس بن الملوّح : مجنون ليلى .

قبيس : القبس شعلة نار تقتبس من معظم النار والقبيس تصغيره .

ميس : الميس : التبختر .

ضراعة ثائر

(صفحة ٥٦ - ٦٤)

سُوار : سوار النفس : حدتها .

نجاري : النجار : الأصل .

لفحيحٍ : فحيح الأفعى : صوتها من فيها .
لداتي : اللدات جمع لدة : مَن وُلد معك .
بالنُضار : النُضار : الذهب .
الحِجرْ : حِجرْ اسماعيل عليه السلام في البيت الحرام .
جأرة : الجأرة : رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة .
الفَجار : الفجور .
أُدسّيَ : دسّي : افسد . يقول تعالى : « ونفسٍ وما سوّاها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد افلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها » .

سعار
(صفحة : ٦٥)

الخِلابات : جمع خِلابة وهي ما يسلب العقل .
المرير : الشديد

جذبة
(صفحة : ٦٦)

تَجَلّي : اظهري ، يقول تعالى : « ... فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً ، وخرّ موسى صعقاً » .

غلو

(صفحة : ٦٧)

غَلَق : الغلق : السجن .

التظني : التحير .

رباء

(صفحة : ٦٨)

عبث : العبث : اللعب .

لأواء

(صفحة : ٦٩)

أخادعي : الأخدع : عرق في الرقبة جمعه أخادع .

اللأواء : الشدة .

تسليم

(صفحة : ٧٠)

بالريث : الريث : الابطاء .

عبر

(صفحة : ٧٢)

عابها : العاب : الوصمة

نجوى

(صفحة : ٧٦)

داجى : من المداجاة ، وهي المداراة .

ايمان

(صفحة : ٧٧)

خيمه : الخِيم : السجية والطبيعة .

كفاح

(صفحة : ٧٩)

العِقاب : جمع عقبة وهي المرقى الصعب .

يا الله

(صفحة : ٨٢)

هجّيراه : دأبه وشأنه .

راحة المؤمن

(صفحة : ٨٤)

عُقاركا : العُقار : الخمر .

ليلة القدر

(صفحة : ٨٦)

الأثير : فلان أثيري أي من خُلَصائي .

نفس

(صفحة : ٨٧)

خب : الخَب : الخدَّاع .

غرور : الغَرور : الشيطان .

غلق : الغَلَق : ما يُغلق به الباب .

كونه : الكون : العالم .

مع الوجود

(صفحة ٩٢ - ٩٦)

حمأ : الحمأ . الطين الأسود .

عِثيَر : العثير : التراب والعَجاج .

شمتني : رأيتني .

نَشْر : النشر : الريح الطيبة .

بحدسي : بشعوري الباطن .

رب

(صفحة : ٩٧)

حققتنا : أوجبت علينا .

نشور

(صفحة : ٩٨)

يشقشق : يهدر .

معبد

(صفحة : ١٠٢)

عقور : العقور : المفترس .

أزان

(صفحة : ١٠٥)

غيّان : الغيّان : الضال .

استغاثة

(صفحة : ١٠٩)

أُوام : الأُوام : الظمأ

الخِواء : الخلاء والفراغ .

شكوى

(صفحة : ١١٤)

كونه : عالمه

في العشر الأواخر

(صفحة ١١٥ - ١١٧)

شدّ الازار: في الحديث الشريف أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان جدّ وشد المئزر .

جَدَد : الجدد : الطريق السويّ .

العِثار : سقوط الانسان على وجهه . وفي المثل : من سلك الجدد أمِنَ العِثار .

في قرنايل

(صفحة ١٢١ - ١٤٠)

قرنايل : من قري المصايف في لبنان .

رود : الرود : الشابة الحسناء .

فاره : ناشط ، غالب .

يُقضْ : يزعج .

مُزَع : جمع مزعة : قطعة .

عَراره : العرار : نبت طيب الريح يقول الشاعر :

تمتع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشيّة من عرار

أجّ : تأجج واتقد .

نجاره : النجار : الأصل والحسب .

أوام : الأوام : الظمأ .

أقال : أقاله : صفح عنه .

جَدَد : الجدد : الطريق السويّ .

مرير : المرير : الحبل المفتول .

إساره : الاسار : ما يوثق به الأسير .

نُصب : النُصْب : الوجهة .

عنوة : قوةً وقهراً .

في وحدتي

(صفحة ١٤١ - ١٥٦)

رتيبة : أمر راتب : دائم ثابت ، والرتيبة : التي تجري على نمطٍ واحد .

الرّاد : « الراديو » .

سدِر : تحيّر .

الحشاشة : بقية الروح .

خنَاثِ : وصف للانثى يستعمل في النداء : يا خناث : يا متكسرة.

عزلة الاحرار

(صفحة ١٦٠ - ١٦٥)

رهَج : الرهج : الغبار .

أخادعه : الأخادع : جمع الأخدع وهو عرق في الرقبة .

الصُعَداء : تنفسٌ ممدود .

أثيرها : الأثير : مادة لا تقع تحت الوزن ، تتخلل الأجسام ، ويكون امتداد الصوت والحرارة بواسطة تموجاتها .

غوَل : الغول : الغائلة ، ما يغتال العقل .

النهى : جمع نُهيَة ، وهي العقل .

اللأواء : الشدة .

نور

(صفحة ١٦٦ - ١٦٩)

الشؤون : مسالك الدموع .

الهتون : هتن الدمع : قطر فهو هتون .

ظُلالاً : الظلّة : المظلة الضيقة وجمعها ظلال .

الدُنى : الدنيا جمعها دنى .

تهدهدها : هدهد الشيء : حرّكه وحدره .

الغيّان : الضالْ .

إهابُه : الاهاب : الجِلْد .

في أسر الحياة

(صفحة ١٧٠ - ١٧٥)

ألمّ : نَزَل .

سَبوح : فرسٌ سبوح : سريعٌ غير مضطربٍ في جريه .

خَفْر : الخفْر : الغدر ونقض العهد .

نَجَم : نجم السهم : نفذ .

المحتوى

المحتوى

مطبعة الأصيل - حلب
١/٥/١٣٧٩ هـ - ١/١١/١٩٥٩ م